ثمار الإعلام والاتصال في استدامة النخيل "نظرة إعلامية اتصالية لاستدامة زراعة نخيل التمور كهوية وطنية"

the Fruits of Media and Communication in Palm Sustainability " A Media and Communication Perspective on Sustaining Date Palm Cultivation as a National Identity "

إعداد

د. رياض بن ناصر الفريجي

Dr. Riyadh Nasser Al-Furaiji

دكتوراه الإعلام والاتصال - زمالة الاتصال من أجل التنمية

Doi: 10.21608/asajs.2024.386886

استلام البحث : ٢٥ / ٧ /٢٠٢٤

قبول النشـر : ١٥ / ٨ / ٢٠٢٤

الفريجي، رياض بن ناصر (٢٠٢٤). ثمار الإعلام والاتصال في استدامة النخيل "نظرة إعلامية اتصالية لاستدامة زراعة نخيل التمور كهوية وطنية". ***المجلة العربية للعلوم الزراعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٤)، ١٠٧-١٧٤.

http://asajs.journals.ekb.eg

ثمار الإعلام والاتصال في استدامة النخيل "نظرة إعلامية اتصالية لاستدامة زراعة نخيل التمور كهوية وطنية"

المستخلص:

منذ فجر التاريخ، ارتبط نخيل التمور بحياة السكان المحليين في شبه جزيرة العرب؛ فقد أثر نخيل التمور في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لشعوب هذه المنطقة، فكانت التمور أحد أهم مصادر الغذاء التي اشتهرت زراعتها في الوديان القديمة بأرض جزيرة العرب، وقد هدف هذا البحث إلى التعرف على جهود المركز الوطني للنخيل والتمور لتعزيز استدامة زراعة نخيل التمور، ودراسة وشائج الصلة بين الإعلام ونخيل التمور كهوية وطنية للمملكة العربية السعودية، استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مشكلة البحث وتحقيق أهدافه، كما توصّل البحث إلى عدد من النتائج والتي من أهمها أن نخيل التمور يُعد من أهم الأشجار المثمرة التي ارتبطت بشبه جزيرة العرب منذ آلاف السنين، كما أن وسائل الإعلام والاتصال تؤثر على تشكيل الهوية الوطنية لشعوب شبه الجزيرة العربية، مما يسهم في تعزيز القيم الوطنية لهذه الشعوب، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام والاتصال تؤدي دورًا بارزًا في حماية الهوية الثقافية والحضارية لبلدان شبه الجزيرة العربية في مواجهة العولمة وتأثيراتها السلبية على المجتمعات العربية، وأوصى البحث بضرورة تشجيع الإعلام الوطني لتعزيز الهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية والتي ترتبط بشكل وثيق بنخيل التمور بالتركيز على الإرث الحضاري والثقافي والتاريخي للمملكة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام- الاتصال- نخيل التمور- الاستدامة- الهوية الوطنية

ABSTRACT:

Date palms have been associated with the lives of locals on the Arabian Peninsula since ancient times. Palm dates have had an impact on the social, cultural, and economic lives of the people in this region. Dates were one of the most important food crops grown in the ancient valleys of Arabian Island land. This study sought to identify the National Center for Palms and Dates' efforts to improve the sustainability of date palm cultivation, as well as to investigate the relationship between media and date palms as a national identity for the Kingdom of Saudi Arabia. To study the problem and achieve its goals, the research used the analytical-descriptive approach. The study concluded with several findings, the most significant of which is that the date

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

palm has been associated with the Arabian Peninsula for thousands of years. Furthermore, media and communication have an impact on the formation of national identity in the Arabian Peninsula, helping to reinforce national values. Furthermore, media and communication play an important role in protecting Arabian Peninsula countries' cultural and civilizational identities from globalization and its negative effects on Arab societies. The study suggested that national media should focus on the Kingdom of Saudi Arabia's cultural, historical, and civilizational heritage in order to strengthen its national identity, which is inextricably linked to date palms.

Keywords: Media, Communication, Date Palms, National Identity, Arabian Peninsula

١-١ مقدمة

خلال السنوات القليلة الماضية، تنامت طموحات بلدان العالم في تحقيق المستهدفات الوطنية، والمتمثلة في الوصول لمعدلات مرتفعة من الأمن الغذائي وتحقيق الاستدامة الغذائية من خلال تنمية وتطوير آليات فاعلة في القطاعات الزراعية، وقد بلغت أهمية الابتكارات الحديثة في قطاع الزراعة- خاصة الزراعات المستدامة- أقصى درجاتها؛ نظرًا للطموحات الوطنية والرؤى المستقبلية التي يتطلب تحقيقها تبني نهج الابتكارات على مستوى الاستراتيجيات الوطنية للبلدان؛ للتغلب على التحديات التي تواجهها من خلال تحقيق الاستدامة في قطاع الزراعة والنباتات الزراعية الوطنية، وتحويل هذه التحديات إلى فرص يمكن استثمارها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (وزارة البيئة والمياه والزراعة، ٢٠٢٤).

لقد جاء ذكر شجرة النخيل في عشرين موضعًا في القرآن الكريم، كما ورد ذكرها في الأحاديث النبوية الشريفة (النجار وآخرون، ٢٠٢٠). قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[الرعد:٤]

وقد كان النخيل –ولايزال- من أهم الأشجار التي أثّرت في حياة السكان المحليين في شبه جزيرة العرب منذ العصور القديمة، حيث شكلت التمور أحد أهم مصادر الغذاء التي اشتهرت زراعتها في الوديان القديمة بأرض جزيرة العرب (مسعود، ٢٠٢١).

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

وتشير خولة العليلي (٢٠١٨) إلى أن نخيل التمر احتل أهمية كبيرة لدى سكان الجزيرة العربية منذ القدم، سواء من حيث الاعتماد على التمور كمصدر أساسي للغذاء أو أهميتها الاقتصادية كمصدر للإيرادات المالية من خلال التجارة، كما يُعد نخيل التمور من أهم عوامل الاستقرار في واحات الوطن العربي والصحاري المتناثرة حول الأقطار العربية، مما يشير إلى الصلة الوثيقة بين هذه الشجرة والهوية الوطنية للبلدان العربية (الدخيري، ٢٠٢١).

بينما يسعى كل مجتمع للتأكيد على هويته الوطنية وتنميتها لدى أفراده، فإن الإعلام والاتصال يسهم بشكل فاعل في حفظ الهوية الوطنية للبلدان، من خلال رفع الوعي لدى أفراد المجتمع والتأكيد على التراث الثقافي والحضاري لهذه البلدان.

على مستوى المملكة العربية لسعودية، أكد المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (٢٠٢٠) على أن رؤية المملكة تؤكد على الاعتزاز بالهوية الوطنية والإرث الثقافي والتاريخي للمملكة، وأهمية الحفاظ على الحضارة العريقة التي ربطت حضارات العالم ببعضها البعض (الكلثم، ٢٠٢٠)، فقد أصبح أفراد المجتمع السعودي، والشباب السعودي على وجه الخصوص، يتعرضون لتأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والتي تنعكس سلبًا على الهوية الوطنية السعودية؛ حيث دفع ذلك العديد منهم لمحاكاة أزياء الثقافات الأخرى وتبني عدد من السلوكيات الأجنبية البعيدة عن التقاليد الوطنية (Hammad & Awed, 2022).

يُجمع المتخصصون والخبراء في علوم الإعلام والاتصال على الدور البارز للإعلام والاتصال في عالمنا المعاصر الذي تحول إلى قرية صغيرة، أو ما يطلق عليه البعض عبارة "العالم بين يديك". فقد أضحت وسائل الإعلام والاتصال ضرورة لا غنى عنها في جميع جوانب الحياة على مستوى الأفراد والمجتمعات والحكومات بمختلف أيديولوجياتها وثقافاتها ولغاتها وعاداتها وتقاليدها في مختلف أنحاء العالم (الفلاحي، ٢٠١٤).

لذا؛ جاء هذا البحث ليسلط الضوء على ثمار الاتصال والإعلام في التأكيد على الهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية من خلال توضيح وشائج الصلة بين الإعلام ونخيل التمور الذي يُعد من أهم المقومات التي تؤكد على الهوية الوطنية لسكان شبه الجزيرة العربية كآلية لتعزيز استدامة زراعة نخيل التمور في المملكة العربية السعودية باعتباره مصدرًا لتحقيق الأمن الغذائي ورمزًا للهوية الوطنية للمملكة.

١- ٢ مشكلة البحث

منذ فجر الحضارة، ارتبط نخيل التمور بالسكان المحليين في البلدان المنتجة له كرمز للهوية الوطنية للشعوب، ومثّل مصدراً للحرف اليدوية المحلية والمهن

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

التقليدية، وأحد نماذج التعبير عن عادات الشعوب وتقاليدها وأنماط حياتها والممارسات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بهوية المجتمعات.

ورغم الأهمية المتزايدة لنخيل التمور في بلدان شبه الجزيرة العربية؛ إلا أن هذا القطاع لا يزال بحاجة لتبني آليات فاعلة لتعزيز استدامته وتنميته كأحد القطاعات المؤثرة في الاقتصادات الوطنية والمعبرة عن حضارة شعوب هذه المنطقة وثقافتها.

فقد أشار البروفسور إبراهيم الدخيري (مدير عام المنظمة العربية للتنمية الزراعية) في تقريره عن تنمية قطاع زراعة النخيل وإنتاج التمور (٢٠٢١) إلى أنه رغم الجهود المحلية والدولية المبذولة لتنمية وحماية أشجار النخيل "نخيل التمور" على مدى عقود من الزمن؛ إلا أنه لا تزال هناك ضرورة ملحة للقيام بمزيد من الحماية والدعم لضمان المحافظة على استدامة هذه الثروة، خاصة في الدول العربية، بينما يؤكد ذهيبي وآخرون (٢٠٢١) على غياب القدرة التنافسية لقطاع نخيل التمر في دول مجلس التعاون الخليجي، لا سيما المملكة العربية السعودية، نتيجة لضعف الترويج الإعلامي والتسويقي لثمار نخيل التمر.

وترى مها الكلثم (٢٠٢٠) أن العالم اليوم أصبح يواجه تهديدات خطيرة تؤثر على الهوية الوطنية للشعوب كانعكاس سلبي للعولمة والثورة التكنولوجية وما حملته معها من أفكار رديئة، الأمر الذي يتطلب إيجاد أدوات فاعلة لمواجهة هذه المخاطر التي باتت تهدد الهوية الوطنية لسكان شبه الجزيرة العربية، خاصة في المملكة العربية السعودية، حيث يعد الاتصال والإعلام أحد أهم هذه الأدوات والتي قد تأتي بثمارها لتعزيز الهوية الوطنية من خلال الوسائل والتقنيات الإعلامية التي تعزز تراثنا وإرثنا الحضاري وأهم ما تتميز به شعوب شبه الجزيرة العربية وهو نخيل التمر، وهو ما يؤكده الروقي والشريف (٢٠٢٠) بأن الهوية الوطنية أحد الركائز الأساسية في رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي أكدت على ضرورة تعزيز الهوية الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني والمحافظة على التراث الحضاري للمملكة الذي يرتبط بشكل وثيق بنخيل التمور.

وعلى الرغم من الأهمية الاجتماعية والاقتصادية لنخيل التمور؛ إلا أنه لا يوجد دراسات- على حد علم الباحث- تناولت دراستها من منظور إعلامي اتصالي؛ فأغلب الدراسات تناولت موضوع النخيل وجذوره التاريخية استعرضت هذا الموضوع من منظور تجاري اقتصادي، في حين نجد غياب لأهمية دور الإعلام والاتصال في خدمة هذا القطاع وتنميته وتحقيق استدامته، خاصة وأن هناك وشائج صلة تربط بين النخيل والإعلام في العديد من الخصائص.

وقد ذكر المشاقبة (٢٠١٥) أن واقع الإعلام العربي خلال الحقب التاريخية لم يعبر بشكل كافٍ عن هوية الشعوب العربية وقوميتها وتراثها الثقافي والحضاري،

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

الأمر الذي يتطلب مزيداً من البحث والتعمق لإعادة صياغة الرؤى العربية الإعلامية والاتصالية وتصحيح المسار الإعلامي العربي لترسيخ وتجذير مقومات الحضارة والتراث العريقين للبلدان العربية، بما يعكس عراقة تلك البلدان وحضارتها وتميزها الثقافي وطموحاتها المستقبلية.

لقد غزت وسائل الإعلام والاتصال الحياة الاجتماعية للشعوب، واستطاعت – كصوت نابض- التأثير في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعوب والصناعة الأكثر تأثيرًا في الحياة العامة للمجتمعات، لتصل إلى آفاق لم تكن معهودة من قبل، كما استطاعت تعزيز الممارسات الإيجابية في كافة الميادين الحياتية، ومواكبة مسيرة الحياة وتطوراتها مستفيدة بذلك من التطورات التكنولوجية والابتكارات الحديثة لتطوير وظائفها حتى أصبحت صناعة "الإعلام والاتصال" صناعة مؤثرة في مختلف مجالات الحياة لشعوب العالم (الفلاحي، ٢٠١٤).

بينما تؤكد دراسة نجلاء محمد وآخرون (٢٠٢٠) على أن الإعلام والاتصال أصبح ضرورة من ضرورات تحقيق تقدم المجتمعات، وأن قضية الإعلام والاتصال باتت من أهم القضايا على مستوى البلدان؛ فقد أصبح للإعلام دور فاعل وهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمعات النامية والمتقدمة على حدٍ سواء، بوصفه أداة وقوة مؤثرة تؤثر على تشكيل المفاهيم وتعبئة الجمهور لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ لا يُمكن تحقيق السياسات التنموية بنجاح إلا من خلال مساهمة فاعلة للاتصال والإعلام كمصدر لدفع الحركة التنموية.

تأسيسًا على ما سبق، يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:" ما هي وشائج الصلة بين الإعلام ونخيل التمور كهوية وطنية في المملكة العربية السعودية؟"

وينبثق من السؤال الرئيس للبحث التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم الإعلام؟ وما هي أهم وظائفه؟
- ما مفهوم الهوية الوطنية؟ وما مقومات الهوية الوطنية في المجتمع السعودي؟
- ما أوجه الارتباط بين نخيل التمور والهوية الوطنية لشعوب شبه الجزيرة العربية؟
- ما دور المركز الوطني للنخيل والتمور في تنمية وتطوير قطاع النخيل والتمور بالمملكة العربية السعودية وتحقيق استدامة زراعة نخيل التمور في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠؟
- ما وشائج الصلة بين الإعلام والاتصال ونخيل التمور كهوية وطنية للمملكة العربية السعودية؟

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

١-٣ أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم الإعلام والاتصال وأهم وظائفه.
- دراسة مفهوم الهوية الوطنية، والتعرف على مقومات الهوية الوطنية في المجتمع السعودي.
- الكشف عن أوجه الارتباط بين نخيل التمور والهوية الوطنية لشعوب شبه الجزيرة العربية.
- التعرف على جهود المركز الوطني للنخيل والتمور لتعزيز استدامة زراعة نخيل التمور بالمملكة العربية السعودية.
- دراسة وشائج الصلة بين الإعلام والاتصال ونخيل التمور كهوية وطنية للمملكة العربية السعودية.
- التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في توجيه أنظار صانعي القرار والمسؤولين بالمملكة العربية السعودية لتبني آليات فاعلة لتعزيز دور وسائل الإعلام الوطنية كأداة لتحقيق ممارسات الاستدامة وزيادة كفاءة إنتاج التمور وتحسين الجودة في قطاع النخيل والتمور باعتباره هوية وطنية للمملكة في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

١- ٤ أهمية البحث

- يعد البحث إضافة علمية للمكتبة العربية في مجال الإعلام ودوره في تعزيز استدامة زراعة نخيل التمور في شبه الجزيرة العربية، خاصة في المملكة العربية السعودية، نظرًا لعدم وجود دراسات عربية أو أجنبية- على حد علم الباحث- تناولت هذا الموضوع.
- التأكيد على دور المركز الوطني للنخيل والتمور بالمملكة العربية السعودية في تعزيز استدامة قطاع نخيل التمور وتحقيق نموه لزيادة إنتاج المملكة من التمور على المستوى العالمي بهدف تحقيق الأمن الغذائي وزيادة مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني السعودي.
- أهمية الهوية الوطنية والتي ترتبط بشكل وثيق بنخيل التمر الذي تتخذه المملكة شعارًا لها، مما يؤكد أهمية هذه الشجرة في هويتنا السعودية.
- يواجه قطاع نخيل التمر تحديات عالمية ناتجة عن العولمة والتطور التكنولوجي وندرة المياه والتغير المناخي والتصحر والجفاف وغيرها من التحديات التي تؤثر على استدامة هذا القطاع وتحقيق أهدافه، الأمر الذي يتطلب القيام بكافة التدابير اللازمة لنشر الوعي بأهمية نخيل التمر وضرورة التوسع في زراعته وزيادة

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

إنتاج التمور المحلية لتعزيز الاقتصاد الوطني، وهو ما يساهم الإعلام والاتصال في تحقيقه من خلال الوسائل الإعلامية الحديثة التي تربط بين نخيل التمور والهوية السعودية.

١ـ ٥ منهج البحث

يعد البحث من البحوث الوصفية، لذلك يستخدم المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه يسعى إلى وصف مفهوم الإعلام والاتصال وإبراز ثماره التي تعزز استدامة زراعة نخيل التمور كهوية وطنية في المملكة العربية السعودية، وذلك عن طريق تقديم تحليل وصفي لمفهوم الإعلام والاتصال والهوية الوطنية وعلاقتها بنخيل التمور في المملكة العربية السعودية، انطلاقًا من تشخيص وشائج الصلة بين الإعلام والاتصال ونخيل التمور، إذ أن الوصف الدقيق للجوانب ذات العلاقات المشتركة بينهما قد يسهم في تقديم تشخيص لجوانب القوة والتي تقدم بالتالي تفسيرًا قائمًا على براهين وأدلة موضوعية علمية باستخدام التحليل الوصفي للأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة بوصفها أداةً منهجيةً في تحليل المشكلة وتحقيق أهداف الدراسة.

١ـ ٦ مصطلحات البحث

- **الإعلام:** يشير مفهوم الإعلام إلى عملية تفاهم تعبر عن تنظيم التفاعل بين الأشخاص وتجاربهم وآرائهم فيما بين بعضهم البعض (نبار ومقاوسي، ٢٠٢٢، ١٦٣).

ويُعرف الإعلام إجرائيًا بأنه: أيديولوجية اتصالية متعددة الأغراض، تهدف إلى مخاطبة شعوب شبه الجزيرة العربية من خلال وسائل الإعلام الحديثة والمتقدمة لتوعيتهم بالقضايا والأحداث بمصداقية، لمساعدتهم في تكوين وجهات نظر سليمة حول هذه القضايا من أجل تحقيق التنمية المجتمعية.

- **نخيل التمر:** هو أحد أشجار الفاكهة المستديمة، تنتمي إلى العائلة النخيلية من ذوات الفلقة الواحدة، حيث تُعد شبه الجزيرة العربية من أوسع المناطق التي تنتشر بها زراعة أشجار نخيل التمر على مستوى العالم (النجار وآخرون، ٢٠٢٠، ١٥٤).
- **الهوية الوطنية:** تشير إلى مجموعة الرموز والإشارات والسمات وخصائص الشعوب، والتي تعبّر عن انتماءات كل شعب وتميزه عن غيره من الشعوب؛ فهي رابطة اجتماعية تنشأ بين أفراد المجتمع وتحمل في طياتها طابعًا ثقافيًا مميزًا (عبد ربه وآخرون، ٢٠٢٠، ٩).

وتُعرف الهوية الوطنية إجرائيًا بأنها: مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والرموز واللغة والسمات التي تربط أفراد المجتمع السعودي بوطنهم المملكة العربية السعودية، بحيث تميزهم عن غيرهم من الأمم.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

١ـ ٧ حدود البحث

- **الحدود الموضوعية:** تتمثل في موضوع ثمار الإعلام والاتصال في شبه الجزيرة العربية من منظور الإعلام والاتصال لتحقيق استدامة زراعة نخيل التمور في المملكة العربية السعودية.
- **الحدود المكانية:** تقتصر على المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** ١٤٤٦ هـ – ٢٠٢٤م

٢ـ١ مفهوم الإعلام والاتصال

يتميز المجتمع الإنساني بطبيعته الاتصالية، فالاتصال بين البشر ظاهرة قديمة نشأت مع ظهور المجتمعات الإنسانية وتطورت مع تطورها، كأداة لتهيئة بيئة اجتماعية يمكن للبشر من خلالها تكوين فهم مشترك وتبادل الرموز الثقافية والتعبير عنها لتحقيق التناغم بين أفراد المجتمع (عيساني، ٢٠٠٨).

على مدى عصور عديدة من الزمن، حاول الباحثون والمختصون في علوم الإعلام والاتصال تعريف مفهوم "الاتصال"، وظهرت تعريفات لا يمكن حصرها لهذا المفهوم، مما يعكس أهمية الاتصال ودوره وتأثيره في الحياة البشرية؛ فالاتصال بمفهومه الشامل عبارة عن: عملية نقل للأفكار والمشاعر بين أطراف عملية الاتصال (الفار، ٢٠١٤).

لا يتم التواصل فقط من قبل البشر مع أشخاص من نفس المجموعة الثقافية أو في نفس المجتمع، بل يمتد الاتصال البشري ليتجاوز حدود المجتمع بحيث يشمل أشخاص من مجموعات ثقافية مختلفة، في حين أن وجود اختلافات في نظم القيم التي تعتمدها كل أمة أو شعب يمكن أن يتسبب في تضارب نظم القيم والصراع الاجتماعي في المجتمع، لذا.. تصبح الاختلافات الثقافية في عملية الاتصال عاملًا أساسيًا في تحقيق فعالية الاتصال، ومن هنا نشأ مفهوم التواصل بين الثقافات، والذي تم تفسيره على أنه عملية اتصال حدثت بين أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة (Hawali & Cyrielle, 2020).

ويشير الفار (٢٠١٤) في معجم المصطلحات الإعلامية إلى أن مصطلح "الاتصال" Communication هو مصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية "Communis" وتعني في الإنجليزية " Common" بمعنى "مشترك"؛ فعندما تتم عملية الاتصال فإن أطراف الاتصال يشتركون معًا في أفكار أو مواقف محددة.

في حين أن مفهوم "الإعلام" لغةً، هو مصطلح مشتق من "علِمتَه، علِمت به، أعلمتـه"(ابن منظور، ١٩٨٨). كما ترجع نجلاء محمد وآخرون (٢٠٢٠) الأصل الاشتقاقي لمفهوم الإعلام إلى الفعل "أعلَم" وهو يعني: قام بالتعريف والإخبار بشيء

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

ما لغيره، أو إعلام الخبر لطرف لم يكن يعلمه، ويؤكد هذا المفهوم على العلاقات الثلاثة للعملية الإعلامية والتي تتضمن: الخبر، المستقبِل والمرسل إليه الخبر (المتلقي)، وهي العناصر التي يكتمل بها الإعلام. والإعلام هو مصدر من الفعل: أعلمَ، والعِلم نقيض الجهل، وهو التبليغ بأمر ما (الأنصاري، ٢٠١٩).

اصطلاحًا، أدرج مجموعة من الباحثين عدة تعريفات لمفهوم الإعلام، حيث يرى البعض أنه عملية استكشاف وتفاعل مع البيئة المحيطة للتواصل، ومعرفة ما يدور حولنا، من نشر الأخبار والحقائق والآراء التي يتم التعبير عنها بشكل مباشر أو غير مباشر، بينما عرّف البعض الآخر الإعلام على أنه: عملية أيديولوجية ذات آثار متعددة الأغراض، لكنها تهدف من حيث النتيجة إلى شيء واحد هو مخاطبة الإنسان من خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والمتقدمة (Olaimat et al., 2022).

كما يشير مفهوم "الإعلام" كذلك إلى تزويد الناس بالأخبار والمعلومات والحقائق السليمة التي تساعدهم على تكوين اتجاهات وآراء صحيحة حول الوقائع والأحداث والقضايا والمشكلات (المعايطة، ٢٠٢٢). ويتفق الأنصاري (٢٠١٩) مع هذا التعريف، حيث يرى أن الإعلام هو مفهوم يشمل عملية تزويد الناس بالأخبار والمعلومات، بحيث يجب أن تتسم هذه الأخبار بالمصداقية للتعبير عن الأحداث بموضوعية، وحشد الرأي العام حول القضايا الاجتماعية والتنموية كضرورة لتحقيق التنمية، كما أن "الإعلام" من المنظور الاصطلاحي قد يشير إلى عملية النقل التي يتم بها توصيل الأخبار أو نقل الأفكار من طرف لآخر (من المرسل إلى المتلقي أو المستقبل)، وقد يشير هذا المفهوم أيضًا إلى ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الوسائل والتقنيات ذات الصلة بالعملية الإخبارية وأغراضها وآلياتها وجميع أطرافها (محمد وآخرون، ٢٠٢٠).

فالإعلام يعني تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة والمعلومات السليمة التي تساعد على تكوين الرأي العام الصحيح حول واقعة أو مشكلة ما، بحيث يعكس هذا الرأي بشكل موضوعي عقلية الناس (أفراد المجتمع) ومواقفهم وميولهم واتجاهاتهم حول هذه القضايا، بمعنى أن الغرض من الإعلام يتمثل في الإقناع من خلال المعلومات والوقائع والأرقام والإحصاءات الصحيحة (سليمان، ٢٠٢٢).

بالنسبة للّغات الأجنبية، فإن قاموس (Petit Robert) أدرج مصطلح "الإعلام" في العديد من المعاني التي تشمل المعلومات، والأخبار والأحداث وغيرها، ويلاحظ أن هذا المفهوم "الإعلام" أكثر دقة وتحديدًا في اللغة العربية عن غيرها من اللغات، حيث يتم توسيع معانيه في اللغات الأجنبية ليشمل مفاهيم أخرى بعيدة عن الأهمية العلمية للمصطلح، خاصة في عصر العولمة.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

من خلال التعريفات السابقة يتضح عدم اتفاق الباحثين والعلماء حول تحديد تعريف موحد لمفهوم الإعلام والاتصال نظرًا لاختلاف مدارسهم وتوجهاتهم الفكرية، إلا أن هذا المفهوم بشكل عام يشير إلى التواصل بين البشر، والإظهار والانتشار، وليس مجرد عملية الإخبار بالمعلومات والحقائق، فهو عملية اتصال مستمرة وتبادل للمعلومات والمعارف بين البشر حول أنشطة الحياة اليومية لمعاونتهم في تشكيل رأي عام صحيح حول مشكلة أو قضية ما.

٢- ٢ وظائف الإعلام والاتصال

أصبح لوسائل الإعلام أدوار هامة على المستويين المحلي والدولي، فلم تعد وسائل الإعلام تقتصر على الوظائف التقليدية، بل أصبحت إحدى أدوات السياسة الداخلية والخارجية للبلدان كأداة فاعلة تروج للأيديولوجيات الوطنية التي غالبًا ما تعبر عن الانتماء العرقي والثقافي للشعوب(Naeb & Baniyassen, 2022) .

لقد اختلف العلماء والمتخصصون في علوم الإعلام والاتصال حول الوظائف التي يؤديها الإعلام في المجتمع، ويرجع ذلك إلى اختلاف توجهاتهم ووجهات نظرهم التي تشكلت في بعض المدارس حول هذه الوظائف، ومنها (سليمان، ٢٠٢٢):

- المدرسة الوصفية: يشير أنصار هذه المدرسة إلى أن وظائف الإعلام والاتصال تركز على توصيل الخبر إلى الناس والترفيه عنهم، علاوة على تثقيف المجتمع وأداء بعض الخدمات لأفراده، وحين ترتقي هذه الوسائل فإنها تقوم بإدارة الرأي العام حول المشكلات المهمة في المجتمع والمساعدة على إنجاح الرؤى التنموية وتنمية المشاريع القومية، وتحقيق الشرعية العليا وترسيخ القيم الثقافية والدينية والإنسانية للمجتمع والمساهمة في دفع ألوان الغزو الفكري عنه.
- المدرسة الليبرالية: يرى الليبراليون أن للإعلام وظيفتين أساسيتين هما الإعلام والترفيه، ووفق هذه المدرسة فإن للإعلام وظائف اجتماعية تتمثل في التنوير العام لأفراد المجتمع، خدمة النظم السياسية والاقتصادية السائدة، المحافظة على الحقوق المدنية وتوفير الترفيه، كما تؤكد هذه المدرسة على أنه لا توجد أداة أو وسيلة إعلامية واحدة مسئولة عن جميع هذه الوظائف، ولكنها مسئولية عامة لجميع وسائل الإعلام والاتصال.
- المدرسة الاشتراكية: ولها نظريتان هما :

أ. النظرية الشيوعية: التي تهتم بالوظيفة الإعلامية أكثر من اهتمامها بمدى صدقها.

ب. النظرية التسلطية: التي ترى أن النظام السياسي للدولة يمارس السيطرة المركزية على جميع الأمور، ويقوم بوضع المجتمع في قالب أيديولوجي وفق إطار معين دون أن يكون للمجتمع حرية الاختيار والإقناع.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

بذلك، فإن الإعلام يقوم بأدوار حيوية في المجتمع لنقل الأخبار والمعلومات والترفيه والتوعية، بالإضافة إلى المساهمة في تحقيق التنمية المجتمعية وتحقيق تقدم الشعوب.

بينما تحدد أريج الأنصاري (٢٠١٩) عدد من الوظائف التي تمارسها وسائل الإعلام كالتالي:

- التثقيف: تتمثل هذه الوظيفة في إثراء المعارف لدى الأفراد في مختلف جوانب الحياة العامة وإشباع حاجاتهم المعرفية، ومساعدة الجمهور في فهم القضايا والأحداث التي تدور حولهم، علاوة على التثقيف الاجتماعي والأخلاقي.
- تنمية الوعي: يعمل الإعلام على تنمية الوعي في المجتمع ومساعدة الأفراد على التعامل بعقول ناضجة مع وسائل الإعلام المختلفة، حتى يمكنهم تقييم وتحليل الرسائل الإعلامية الموجهة للجمهور.
- التوجيه والإرشاد: تقوم وسائل الإعلام بنقل وتبادل المعلومات وتوضيح وجهات النظر المختلفة، وإرشاد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم وواجباتهم المجتمعية.
- غرس القيم: وهي من أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من خلال تعليم القيم والأخلاقيات، والمحافظة على النسيج الاجتماعي ودعم قيم الانتماء والولاء للوطن.
- الترفيه والتسلية: تسهم وسائل الإعلام بشكل فعّال في التثقيف الهادف والتسلية، من خلال البرامج الترفيهية والتثقيفية الهادفة.

مما سبق يتضح أن وسائل الإعلام تؤدي وظائف هادفة في المجتمع، حيث تسعى من خلال هذه الوظائف لنقل الرسائل الإعلامية للتأثير في الجمهور وحشد الرأي العام لدعم خطط التنمية الشاملة.

وقد حاول العديد من الباحثين تحديد هذه الوظائف من خلال تأثيراتها ونتائجها، إلا أن كل منهم قد استعرض وظائف الإعلام من منظور مختلف وفق توجهاته الفكرية، ويمكن القول أن أهم الوظائف الأساسية للإعلام في المجتمع تتمثل في نقل المعلومات وتكوين اتصال بين أطراف الرأي العام وتوحيده، ونقل التراث الحضاري للشعوب عبر الأجيال وتنمية روح الولاء والانتماء للوطن لترسيخ قيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع.

٢ـ ٣ أهمية الإعلام والاتصال في تواصل الحضارات

تشكل وسائل الإعلام والاتصال جزءًا رئيسيًا من حياة الشعوب، ولها دور في بناء الدول اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا، تستعين بها الدول لترسيخ القيم الثقافية والهوية الوطنية في المجتمع (سليمان، ٢٠٢٢). فقد مارس الإنسان الاتصال منذ العصور

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

الأولى للحضارة البشرية باستخدام الطرق البدائية، مثل الرسوم التصويرية والرموز الهيروغليفية (المصرية القديمة)، في عملية التواصل مع الآخرين (طبي، ٢٠٢٠).

تُعد اللغة هي الطريقة الأساسية لنقل الرموز الاتصالية بين جماعات البشر عبر الحضارات المختلفة؛ إلا أن البشر لا يستخدمون اللغة فقط في التواصل، حيث يستخدم البشر أيضًا العلامات والرموز وتعبيرات الجسم والإيماءات وغيرها من الأدوات في عملية التواصل (Hawali& Cyrielle, 2020).

لقد أصبحت وسائل الإعلام، باعتبارها قوة مؤثرة في المجتمعات المعاصرة، أداة لا غنى عنها لتشكيل الرأي العام المجتمعي وحفظ التراث والثقافة ونشر الحقائق والأخبار(Chahbane & Chahbane, 2024) . كما أن التواصل، على اختلاف مستوياته، يجعل الثقافة أكثر انتشارًا وترسيخًا.

فالبشر يتواصلون مع بعضهم البعض بشكل مستمر، ويتأثرون بالأنماط الثقافية والموروثات الحضارية من العادات والتقاليد، حيث يحدد كل شخص من سيتفاعل معه، وما هي الأشياء التي قد يتم نقلها وما لا يمكن نقله وكيف يتم تحديد كل شيء وتأثيره من منظور الثقافة، وبالمثل.. تحدد الثقافة الطريقة التي يختار بها البشر الرموز التي سيستخدمونها للتعبير عن المعنى الذي سيتم نقله (Hawali & Cyrielle, 2020).

تتطور الاتصالات بين الثقافات بشكل سريع في هذا العصر، وثمة ثلاثة عوامل تدفع إلى تطوير هذه الاتصالات، وهي: (١) العوامل الدولية؛ وبناء شبكات اتصالات عالمية بسبب التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الأمر الذي يتطلب مساحات مشتركة من التفاهم المتبادل بين الأمم، من خلال فهم ثقافات البلدان الأخرى، (٢) العوامل المحلية؛ على مستوى المجموعات الثقافية الفرعية المحلية، (٣) الأفراد؛ ليكونوا قادرين على التكيف مع الثقافات الأخرى حتى لا يحدث اضطرابات بسبب اختلاف العلامات والرموز والتعبيرات المستخدمة في العلاقات الاجتماعية (صدام الثقافات) (Hawali & Cyrielle, 2020) .

بذلك، فإن الإعلام والاتصال يؤدي دورًا هامًا في نقل الثقافات وتحقيق التواصل بين الشعوب، متجاوزًا كافة الحدود الجغرافية والثقافية وعوائق اللغة والعرق والدين، كما يسهم الإعلام والاتصال في بناء شبكات من الاتصالات بين شعوب العالم، وترسيخ القيم والمفاهيم التي ترتكز عليها العلاقات بين الدول وإيجاد لغة مشتركة للتواصل بين جميع الشعوب.

٢- ٤ الجذور التاريخية لتسمية نخيل التمور

تشير الكتابات التاريخية إلى أن نبتة نخيل التمور بدأت رحلتها منذ أكثر من ثمانين مليون سنة في العصر الطباشيري (عصور ما قبل التاريخ)، فقد كانت هذه النبتة

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

قادرة على التكيف والتأقلم مع التغيرات المناخية والظروف الطبيعية الصعبة، ومن ثم انتشرت زراعتها في شبه الجزيرة العربية (المظفر، ٢٠١٩)، ويعد نخيل التمر من أشجار الفاكهة المستديمة التي تنتشر على نطاق واسع في شبه الجزيرة العربية، حيث عُرفت شجرة النخيل منذ أكثر من (٤٠٠٠) سنة قبل الميلاد وكانت من الأشجار المقدسة في الحضارات المصرية القديمة، السومارية، الآشورية والبابلية القديمة، كما ذُكرت في نصوص حمورابي (النجار وآخرون، ٢٠٢٠).

وتتميز شجرة النخيل بخصائص فريدة، حيث تنتمي هذه الشجرة إلى العائلة النخيلية Arecaceae وتضم ما يزيد عن (٢٤٠) جنسًا وحوالي (٤٠٠٠) نوع (باهرمز وآخرون، ٢٠٢١).

كما أن نخيل التمور Phoenix dactylifera L. نبات زهري يُزرع بشكل أساسي لتناول ثماره، يمكن أن يصل طول أشجاره إلى ما بين ٢١ إلى ٢٣ مترًا، مع أوراق يمكن أن تصل إلى ارتفاعات تتراوح بين ٤ إلى ٦ أمتار، حيث تنمو هذه الأشجار عادةً بشكل فردي أو في مجموعات من نظام جذري واحد، وتتم زراعتها في جميع أنحاء العالم لكنها تتركز بشكل كبير في شبه الجزيرة العربية (Al-Karmadi& Okoh, 2024).

في اللغة البابلية يُعرف نخيل التمر باسم "جيشمارو Jishimmaru"، وفي السومرية " زولوما Zulumma "، بينما في اللغة الهيروغليفية (المصرية القديمة) يسمى "بنر Bnr" وتسمى النخلة في اللغة الآرامية "دقلة"، وفي اللغة الحبشية تسمى "تمرة"، ويُقال: "تمر تلمون" أي تمر البحرين، و" تمر مجان" أي تمر عمان، وقد كان الفينيقيون يزرعون نخيل التمر وقاموا بنشره في حوض البحر الأبيض المتوسط (قسوم واوغيدني، ٢٠٢١).

بذلك، فقد امتدت جذور التسمية لنخيل التمر منذ عصور ما قبل التاريخ، ونمت عبر العصور المتلاحقة للحضارة البشرية، وقد ورد ذكر أشجار النخيل في الكتب السماوية، وارتبط ارتباطًا وثيقًا بالهوية الوطنية والتراث الحضاري للشعوب والبلدان التي نمت فيها هذه الشجرة المباركة.

كما تتمتع هذه الشجرة بأهمية اجتماعية واقتصادية وبيئية كبيرة، على المستويات المحلية والدولية؛ فقد شكل نخيل التمور -على مرّ التاريخ- بيئة صالحة لحياة الإنسان، ومصدرًا من مصادر الغذاء وتوفير المأوى في الصحراء، حيث أكدت لنا قدرتها على النمو والإثمار في الظروف البيئية القاسية في المناطق الصحراوية، وأصبحت تمثل هوية حضارية وثقافية لبلدان شبه الجزيرة العربية.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

٢- ٥ نخيل التمور في شبه الجزيرة العربية: واقع المملكة العربية السعودية

منذ آلاف السنين، احتل نخيل التمور أهمية كبيرة لسكان المناطق الصحراوية، خاصة في شبه جزيرة العرب، كمصدر أساسي للغذاء. فالنخيل أحد الثروات الاقتصادية العظيمة التي منحها الله سبحانه وتعالى للبشر منذ زمن بعيد، وظلت مصدرًا لإمداد الإنسان بالغذاء وتلبية احتياجاته الضرورية، فقد أكل الإنسان ثمار أشجار النخيل، واستخدم جذوعها وسعفها لبناء مساكنه، واستخدم أجزاء أخرى منها (الخوص والليف) لصنع أغراض عديدة يستخدمها في حياته اليومية، فلم تبخل هذه الشجرة المباركة على البشر بشيء، وكانت له موردًا لتلبية احتياجاته من الغذاء ومصدرًا للتجارة يعينه على مواجهة متطلبات الحياة الأخرى (العليلي، ٢٠١٨).

تنتشر أشجار نخيل التمر على نطاق واسع في المناطق الجافة وشبه الجافة، حيث يمتد الحزام البيئي لأشجار النخيل (نخيل التمر) في المنطقة التي تقع بين خطي عرض ١٦- ٢٧ درجة شمالًا، حيث تتوافر درجات الحرارة الملائمة مع انخفاض معدلات الرطوبة، وتمتاز أشجار نخيل التمر بقدرتها على النمو الخضري وإنتاجها الثمري في ظل تغير الظروف المناخية، بالإضافة إلى تحمل أشجار نخيل التمر للتغيرات في درجات الحرارة على مدار العام، حيث تستطيع تحمل درجات حرارة تزيد عن ٥٠ درجة مئوية، كما يمكنها تحمل درجات حرارة أقل من ٢ درجة مئوية (إبراهيم، ٢٠٢٢).

كذلك، يُعد نخيل التمر من الأشجار المميزة التي زرعت منذ ما يزيد عن ٤٠٠٠- ٥٠٠٠ سنة مضت في شبه الجزيرة العربية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حاليًا.. تعتبر واحدة من أهم الأشجار المزروعة في جميع أنحاء العالم، حيث امتدت زراعتها إلى مناطق أخرى في جنوب آسيا الوسطى وجنوب إفريقيا وأوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية وغيرها من مناطق العالم (Almadini et al., 2020).

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

ويوضح الشكل التالي الصناعات التحويلية المرتبطة بالنخيل والتمور:

شكل (١) الصناعات التحويلية المرتبطة بالنخيل والتمور

المصدر: (التقرير السنوي للمركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٣)

بذلك، يعتبر نخيل التمور من أهم وأقدم الأشجار التي ارتبطت بالمنطقة العربية، وتتميز هذه الأشجار بقدرتها على تحمل التغيرات والظروف المناخية القاسية والنمو المستدام، مما جعل "نخيل التمور" أحد أهم مصادر الغذاء للسكان، لاسيما في بلدان شبه الجزيرة العربية، كذلك استخدم الإنسان مشتقات نخيل التمور في العديد من الصناعات المحلية، مثل المربى والعجائن، كمصدر من مصادر الدخل للأسر المنتجة.

٢- ٦ أهمية نخيل التمور في المملكة العربية السعودية

نظرًا لأن نخيل التمور لديه القدرة على النمو والتكيف في البيئات القاسية، فقد قام الإنسان في الحضارات القديمة بزراعة أشجار النخيل لاستخدام ثمار التمر كغذاء (Al-Karmadi& Okoh,2024).

يُمثل قطاع النخيل والتمور أهمية اقتصادية وبيئية واجتماعية كبيرة للدول المنتجة، حيث يسهم هذا القطاع في تحسين مستويات الدخل وتحقيق الأمن الغذائي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للدول المنتجة (المجلس الدولي للتمور، ٢٠٢٢)، كما يُعد نخيل التمور من أهم المحاصيل الزراعية الاستراتيجية لمعظم بلدان شبه الجزيرة العربية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تشكّل تجارة التمور ومشتقات

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

النخيل مصدرًا اقتصاديًا لمجتمعات هذه البلدان، كذلك. فإن الإنتاج العالمي من التمور في تزايد مستمر خلال الآونة الأخيرة على المستوى العالمي، في حين يتجاوز إنتاج الدول العربية نسبة الـ ٧٥% من مجموع الإنتاج العالمي للتمور (وهبي، ٢٠١٩). ويوضح الشكل التالي نبذة عن النخيل والتمور في المؤشرات العالمية:

شكل (٢) مؤشرات النخيل والتمور عالميًا
المصدر: (المجلس الدولي للتمور، ٢٠٢٢)

يعد نخيل التمور من أهم المحاصيل الزراعية في المملكة العربية السعودية، حيث تُمثل أهمية كبيرة من حيث المساهمة في اقتصاد المملكة.

بشكل عام، وترتبط هذه الأشجار بتاريخ المملكة بشكل وثيق، حيث تعبّر عن هوية المملكة وموروثها الثقافي والحضاري، وتتخذها المملكة شعارًا لها، كما يُمثّل نخيل التمور رمزًا ثقافيًا وحضاريًا للتعبير عن نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكان هذه المنطقة من شبه الجزيرة العربية (القحطاني، ٢٠٢١).

ويعد هذا القطاع من أبرز القطاعات التي تعتمد عليها المملكة العربية السعودية لتنويع مصادر الاقتصاد الوطني وزيادة الناتج المحلي الإجمالي من خلال المساهمة في تنمية الإيرادات غير النفطية ودعم وتحفيز الصادرات الوطنية بما يحقق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠، خاصة مع النمو المتزايد في أعداد وأصناف النخيل المزروعة والمنتجة للتمور سنويًا (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٤).

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

وفق مؤشرات الإنتاج العالمي، يبلغ الإنتاج العالمي للتمور حوالي ٧.٧٥ مليون طن سنويًا، بينما تتبوأ المملكة المركز الثاني على المستوى العالمي في إنتاج التمور، حيث يقدر إنتاجها السنوي بما يزيد عن ١.٦ مليون طن، وهو ما يمثل نسبة ١٦% من الإنتاج العالمي للتمور، وتمتلك المملكة ما يزيد عن ٢٨ مليون نخلة تمر موزعة على ١٢٠ ألف مزرعة على مساحة تزيد عن ١٦٠ ألف هيكتار (وزارة البيئة والمياه والزراعة، ٢٠٢٢).

بذلك، فإن نخلة التمر، كأحد الأشجار التي تعبّر عن النظام الإيكولوجي الزراعي في البيئة الصحراوية، تلعب دورًا حيويًا في الحياة العامة والاجتماعية والاقتصادية في الدول التي تحتضن زراعتها، خاصة في المملكة العربية السعودية، كما تُعد رمزًا للحياة الاجتماعية ومصدرًا للنشاط التجاري والاقتصادي بهذه البلدان.

٢- ٧ دور المركز الوطني للتمور في استدامة زراعة نخيل التمور

اهتمامًا من حكومة المملكة بقطاع النخيل، فقد تم تأسيس المركز الوطني للنخيل والتمور بالمملكة العربية السعودية بموجب المرسوم الملكي رقم (٤٢٦٤٩) في ٢٩/٩/١٤٣٢هـ، حيث يهدف المركز إلى المساهمة في تطوير قطاع النخيل والتمور في المملكة، بالإضافة إلى تسهيل التواصل مع كافة الجهات المعنية لتعزيز قطاع النخيل والتمور السعودي (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٤).

ويسعى المركز من خلال رؤيته إلى الوصول للريادة في مجال نخيل التمور كمركز وطني لتطوير واستدامة قطاع النخيل والتمور السعودية، باعتبار المملكة أرض التمور، لتصبح تمور المملكة الخيار الأول على المستوى العالمي، وذلك من خلال بناء منظومة متكاملة من الخدمات الزراعية والتسويقية والمعرفية في قطاع نخيل التمور، وتبنّي كافة التقنيات العلمية الحديثة التي تحقق الكفاءة الإنتاجية وتسهم في زيادة معدلات إنتاج التمور السعودية محليًا وعالميًا (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٤).

ويوضح الشكل التالي الهيكل التنظيمي للمركز الوطني للنخيل والتمور:

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

شكل (٣) الهيكل التنظيمي للمركز الوطني للنخيل والتمور
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على موقع المركز الوطني للنخيل والتمور

٢- ٧- ١ الركائز والأهداف الاستراتيجية

يعمل المركز الوطني للنخيل والتمور بالمملكة على بناء منظومة متكاملة من الخدمات الزراعية واللوجستية والتسويقية والمعرفية في قطاع النخيل والتمور، بحيث يمكن لهذه المنظومة ربط أصحاب المصلحة في القطاع، بدءًا من المزرعة وصولًا إلى جميع الأسواق المحلية والعالمية، من أجل تحقيق الكفاءة الإنتاجية وتطوير القطاع بالتعاون مع جميع الشركاء في مختلف الجهات والقطاعات (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٣).

يوضح الشكل التالي أهم الأهداف والركائز الاستراتيجية للمركز الوطني للنخيل والتمور.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

شكل (٤) الركائز والأهداف الاستراتيجية للمركز الوطني للنخيل والتمور

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على موقع المركز الوطني للنخيل والتمور

وتتمثل أبرز خدمات المركز في (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٣):

- الإعانات الزراعية.
- برنامج شراء التمور.
- علامة التمور السعودية.
- برنامج زارع.
- منصة المزارع الإلكترونية.
- منصة مزارع.
- منصة مدرك.
- المساعدة في الاستثمارات في مجال الصناعات التحويلية.
- خدمة المسار السريع لإصدار شهادة الصحة النباتية من المنفذ.
- المكتبة الرقمية للنخيل والتمور.
- دليل رعاية النخلة.
- دليل الإرشادات الصناعية للتمور.
- دليل رحلة الحصول على الترخيص الصناعي النهائي داخل الأراضي الزراعية.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- دليل الرحلة النهائية للحصول على الترخيص الصناعي في القطاع البلدي.
- دليل رحلة الحصول على الترخيص الصناعية في "مدن".

بذلك، تُعد الخدمات التي يقدمها المركز الوطني للنخيل والتمور انعكاسًا لدور المركز في دعم استدامة زراعة نخيل التمور كأحد القطاعات الزراعية الاستراتيجية في رؤية المملكة ٢٠٣٠، وهو ما يبدو جليًا في الإعانات والبرامج والمنصات الإلكترونية وتوفير الأدلة الاسترشادية التي تسهم في تعزيز قدرات جميع الأطراف والجهات المعنية بهذا القطاع لتحقيق نموه.

٢- ٧- ٢ جهود المركز الوطني للنخيل والتمور لاستدامة زراعة نخيل التمر

خلال العقد الماضي، ركزت الجهود العالمية بشكل متزايد على مفهوم الاستدامة، بينما جذبت التمور انتباه الباحثين نظرًا لأهميتها وقيمتها الغذائية، إلى جانب ذلك.. تحمل أشجار النخيل أهمية تاريخية عميقة وتحظى بالاحترام عبر الثقافات كأحد عناصر تحقيق الأمن الغذائي العالمي(Al-Karmadi& Okoh, 2024) .

يمثل نخيل التمر مصدرًا هامًا من مصادر الأمن الغذائي وتوفير الغذاء في المناطق الصحراوية، حيث العدد الأكبر من نخيل التمر والذي يمثل هوية هذه المناطق ويعكس تاريخها، وتنتج الدول العربية ما يقارب الـ ٧ مليون طن من التمور سنويًا بمقدار ٧٥% من الإنتاج العالمي للتمور تقريبًا، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهود البحثية والتطويرية على كافة المستويات لتحقيق استدامة إنتاجية نخيل التمور وزيادة مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني (اليحيائي، ٢٠٢١).

وإلى جانب ذلك، فقد كان لنخيل التمور أهمية كبيرة في السياسة الزراعية للمملكة العربية السعودية على مدى سنوات عديدة، حيث تأتي التمور في قمة الهرم الغذائي بين المنتجات الغذائية على مستوى المملكة، كما تتميز نخلة التمر بكونها ذات أهمية وتقدير لدى جميع فئات المجتمع السعودي. لذا، حرصت الجهات المعنية بالمملكة على تعزيز كافة الجهود الوطنية التي تهدف إلى المحافظة على الموروث الوطني للنخيل وتنمية هذا القطاع وتحقيق استدامته (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٠).

والجدول التالي يوضح أهم أصناف التمور المزروعة في المملكة:

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

جدول (١) توزيع أصناف التمور في مناطق المملكة

المنطقة	اهم الأصناف المزروعة
المدينة المنورة	عجوة، عبرة الحمقاوي، روثانة، برني، الربيعة، الشلبي، لونة، مساعد
مكة المكرمة	مشوك، المكتين، اللبان، الخضري، الربيعة، صفري
الرياض	سلج، صيفي، نبتة سيف، نبتة سلطان، خضري، دهيني، خلاص، أم الخشب، سكاتي، روثانة، صفعي، مكتومي
القصيم	سكري، أصفر، سكري أحمر، شقراء، خلاص، نبتة علي، وتان، رشودية، صفعي
الشرقية	خلاص، شيشي، زيز، خيزاي، شيبي، غر، هلالي، وصيلي، شهل، أم رحيم، خصاب، برحي، بكيرة
نجران	بياض، مواكيل، صيفة، برني
عسير	صفري، برني، الشكل، سري، بذيرة
الباحة	صفري
الجوف	حلوة، حسينية، بويضاء، خذماء
حائل	حلوة، الكسبة، الرخيمي، شخاء، صويرية، الرشودي
تبوك	حلوة، برني
جازان	صفري، خضري
الحدود الشمالية	حلوة، شخاء، صفراء، كسبة، مكتومي

المصدر: (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٠)

من خلال الجدول السابق يتبين توزيع أصناف التمور بمناطق المملكة، حيث تنتشر أنواع عديدة من التمور بينما تتميز بعض المناطق بأصناف محددة، وهو ما يعبر عن ارتباط نخيل التمور بأرض المملكة العربية السعودية بشكل وثيق.

على الرغم من هذا الانتشار والأهمية التي يحظى بها نخيل التمور في المملكة العربية السعودية، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه هذا القطاع، فقد أشار ذهيبي وآخرون (٢٠٢١) إلى أن هناك عدد من التحديات التي تواجه قطاع نخيل التمور في شبه الجزيرة العربية، لاسيما في المملكة العربية السعودية، والتي من أهمها:

- ضعف القدرة التنافسية للتمور المحلية وانخفاض جودة العديد من أصناف التمور وعدم ملاءمتها لمتطلبات الأسواق العالمية.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- نقص الخبرات المحلية بالممارسات الحديثة في قطاع نخيل التمور.
- الاعتماد على الطرق التقليدية في عمليات الحصاد وعمليات ما بعد الحصاد.
- نقص المعرفة باستخدام التقنيات الزراعية الحديثة في قطاع نخيل التمور.
- عدم التوافق بين جودة التمور المحلية ومعايير الأسواق المربحة مثل أسواق الاتحاد الأوروبي.
- نقص الأيدي العاملة من العمالة الوطنية المدربة.
- قصور أنشطة البحث والتطوير في مجال نخيل التمور ونقص كفايتها.

إن مواجهة تحديات قطاع النخيل والتمور يتطلب اتخاذ تدابير فاعلة على مستوى الأجهزة الوطنية للحد من هذه التحديات وزيادة كفاءة هذا القطاع، ووفقًا للترتيبات التنظيمية للمركز الوطني للنخيل والتمور بالمملكة؛ يسهم المركز في تطوير واستدامة زراعة النخيل وزيادة إنتاج التمور وتحسين جودتها وتعزيز نمو هذا القطاع، جنبًا إلى جنب مع العمل على وضع منظومة متكاملة من الخدمات الزراعية والتسويقية الفاعلة لتحقيق كافة الأهداف بالتعاون مع جميع المؤسسات والجهات المحلية والعالمية ذات الصلة، حيث تتمثل أهم مهام المركز في (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٣):

- العمل على وضع السياسات والخطط والبرامج والمبادرات المتعلقة بقطاع زراعة النخيل وإنتاج التمور بالمملكة، ومراجعة هذه السياسات والبرامج وتقويمها بشكل مستمر، والإشراف على تنفيذها.
- القيام بمراجعة جميع الأنظمة والتشريعات والقرارات ذات الصلة باختصاص المركز.
- تحفيز وتشجيع كافة الجهود لاستخدام التمور في الصناعات الغذائية ورفع الوعي لدى الأفراد بأهمية التمور وقيمتها الغذائية والصحية.
- دعم وتشجيع البحوث والدراسات في مجال زراعة النخيل واستدامته وزيادة إنتاج التمور.
- المساهمة في تطبيق كافة اللوائح الفنية المتعلقة بالتمور، وتطبيق المواصفات القياسية للهيئة العامة للغذاء والدواء بالمملكة.
- تحفيز منتجي التمور وتشجيعهم للمشاركة في المعارض المحلية والدولية.
- المساهمة في زيادة صادرات المملكة من التمور من خلال كافة التدابير التسويقية، وفقًا للأحكام والتشريعات المنظمة.
- إعداد قواعد بيانات عن قطاع النخيل والتمور ودعم التجارة الإلكترونية في هذا القطاع.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- المساهمة في زيادة جودة زراعة النخيل وإنتاج التمور وتسويقها والعمل على تحقيق التوازن في الأسواق.
- تمثيل المملكة فيما يتعلق بمجالات عمل المركز واختصاصاته لدى الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية.

يتضح بذلك دور المركز الوطني للنخيل والتمور في تعزيز استدامة زراعة النخيل وزيادة إنتاج التمور ومواجهة التحديات التي تواجه هذا القطاع من خلال مجموعة من الترتيبات التنظيمية والسياسات والخطط والبرامج والمبادرات لتحسين كفاءة هذا القطاع بالمملكة، وزيادة جودة التمور السعودية وتسويقها محليًا ودوليًا، الأمر الذي يؤكد أهمية المركز الوطني للنخيل والتمور كأحد المؤسسات الوطنية لتعزيز استدامة زراعة نخيل التمور بالمملكة وتعزيز الاستفادة من هذا القطاع في تنمية الاقتصاد الوطني.

٢- ٧- ٣ انجازات المركز الوطني للنخيل والتمور لاستدامة وتطوير القطاع

يمكن استعراض جهود المركز الوطني للنخيل والتمور لتطوير هذا القطاع وتحقيق نموه واستدامته من خلال الانجازات التي حققها المركز كالتالي (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٣):

- **برنامجي الإعانات الزراعية وشراء التمور:** تأتي هذه البرامج في إطار برامج التنمية الزراعية المستدامة، لدعم زراعة نخيل التمور وتعظيم الاستفادة من الدعم المقدم للمواد الغذائية ورفع كفاءة الإنتاج وتحفيز تطبيق الممارسات الزراعية المستدامة، حيث بلغ عدد المستفيدين من الإعانات الزراعية ٧٤٠٠ مستفيد، وبلغ عدد المستفيدين من برنامج شراء التمور ٦٠٠٠ مستفيد.
- **أكاديمية النخيل والتمور الإلكترونية:** في أغسطس ٢٠٢٣م أطلق المركز هذه الأكاديمية بهدف رفع مستوى الوعي لدى أصحاب المزارع والمهتمين بمجال نخيل التمور، وتعد أكاديمية النخيل والتمور الإلكترونية أول منصة وطنية متخصصة في التدريب الإلكتروني الزراعي في مجال نخيل التمور وتنمية مهارات مزارعي النخيل لتحقيق الكفاءة الإنتاجية من خلال عدد من الدورات التدريبية التي من أهمها: إنشاء بستان النخيل، التلقيح وخدمة النخلة، آفات وأمراض النخيل والوقاية منها، الري والتسميد والحصاد والتخزين.
- **مبادرة تمكين الشركات السعودية للدخول في الأسواق العالمية:** حيث تم إطلاق هذه المبادرة في نهاية عام ٢٠٢٣م بهدف زيادة قيمة الصادرات السعودية من التمور ومشتقاتها وتمكين العلامات التجارية السعودية عالميًا، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي من أهم الأسواق المستهدفة.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- **منصة الأسواق الموسمية:** تم إطلاقها للمرة الأولى خلال مهرجان العلا للتمور لتكون بمثابة حلقة الوصل بين الأطراف المعنية (وسطاء، مزارعين، مشترين)، حيث تتمثل الأهداف الأساسية لهذه المنصة في:
  - توثيق مبيعات التمور بالمملكة.
  - توثيق عمليات التعاقد بين كافة الأطراف.
  - حفظ حقوق الأطراف.
  - تمكين متابعة العمليات.
  - تقييم الالتزام المالي للأطراف.
  - الوصول إلى الشفافية والموثوقية في العمليات والأسواق.
  - تشجيع وتنشيط أسواق التمور.
  - تحسين جودة الأسواق.
- **مبادرة الحقول النموذجية:** في أغسطس ٢٠٢٣م، تم إطلاق هذه المبادرة في عدة مناطق زراعية بهدف تطبيق أفضل الممارسات الزراعية لخدمة النخلة وزيادة جودة التمور وتحسين كفاءة استخدام الموارد.
- **تصاميم عبوات التمور:** وذلك بهدف ترسيخ منتج التمور السعودية في أذهان السياح كرمز لهوية المملكة.
- **الدراسات والأبحاث:** وتتضمن دراسات الأسواق المحلية والاستهلاك المحلي والدولي ومعدلات شراء الحجاج والمعتمرين، بالإضافة إلى دراسات القطاع الصناعي ودراسات الحقول الزراعية لمزارع النخيل والأبحاث المتعلقة بتحسين الصفات الثمرية ومكافحة الآفات وتحسين إنتاج التمور وتحسين كفاءة استخدام مياه الري وغيرها من البحوث المتعلقة بتنمية وتطوير واستدامة زراعة نخيل التمور وتحسين الكفاءة الإنتاجية.
- **المؤتمرات والمعارض:** وتهدف هذه المعارض والمؤتمرات إلى التأكيد على الموروث الثقافي لنخيل التمر بالمملكة ودعم الابتكارات وتشجيع الاستثمارات وتعزيز مكانة التمور السعودية على المستوى العالمي.
- **المشاركة في برنامج هدية المملكة:** خلال عام ٢٠٢٣م، شارك المركز في برنامج مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية "مساعدات تمور المملكة"، كأحد الجهات الفاعلة في هذا البرنامج لتقديم المساعدات لأكثر من ١٤ مليون مستفيد في ٧٢ دولة حول العالم.

من خلال ما تم استعراضه من انجازات، يتبين الدور الحيوي للمركز الوطني للنخيل والتمور بالمملكة في تعزيز استدامة نخيل التمور وتحسين جودة وكفاءة

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

الإنتاج المحلي من التمور بالمملكة مما يسهم في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، باعتبار المملكة موطن نخيل التمور وإحدى الدول الرائدة في زراعة نخيل التمور على المستويين الإقليمي والعالمي.

كذلك، فقد حصل المركز على الاعتماد الدولي في مجال منح شهادة علامة التمور السعودية في عام ٢٠٢٣م، وحصل مختبر المركز الوطني للنخيل والتمور بالأحساء على شهادة ISO 17025 من قبل مركز الاعتماد الخليجي، وقد ساهمت جهود المركز في تعزيز التعاون مع الجهات المحلية والدولية لتحسين قطاع النخيل والتمور، وتطوير ممارسات الاستدامة الزراعية في القطاع وتحسين إدارة وتسويق التمور السعودية وتعزيز قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية؛ مما انعكس إيجابيًا على مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني حيث ارتفعت صادرات المملكة من التمور بمعدلات كبيرة خلال الأعوام القليلة الماضية وحققت المملكة مراكز متقدمة على المستوى العالمي في مؤشرات زراعة النخيل وإنتاج وتصدير التمور ومشتقاتها. ويوضح الرسم البياني التالي مؤشرات صادرات المملكة من التمور ما بين الأعوام ٢٠١٦- ٢٠٢٣:

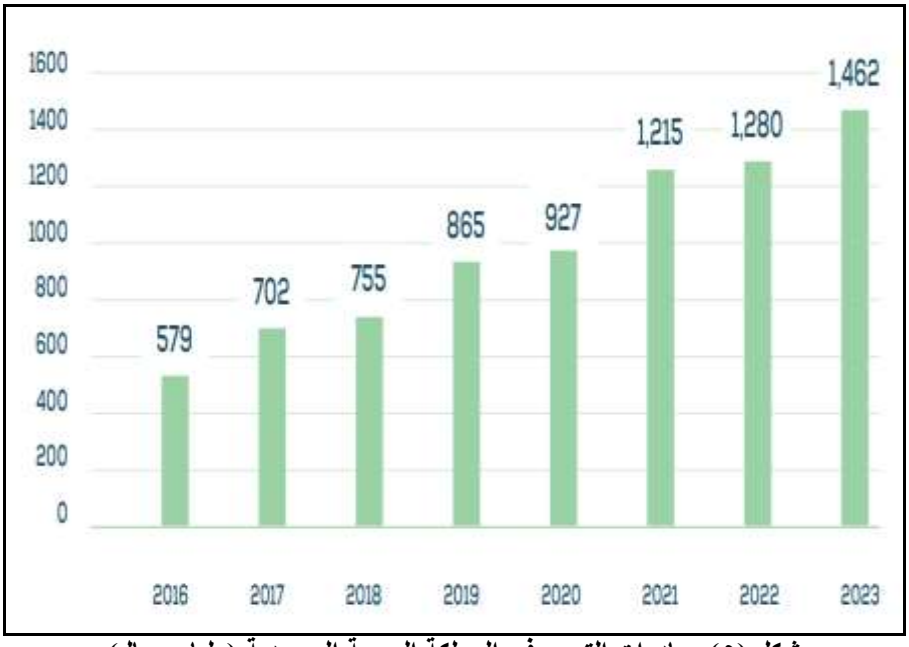

شكل (٥) صادرات التمور في المملكة العربية السعودية (مليار ريال)
المصدر: (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٣)

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

يتضح من الشكل السابق ارتفاع مؤشرات صادرات المملكة من التمور بشكل متنامي كل عام، حيث تشير هذه المؤشرات إلى الجهود التي تبذلها حكومة المملكة والأجهزة المعنية لتطوير قطاع التمور وتنميته، وقد كان لإنجازات المركز الوطني للنخيل والتمور أكبر الأثر في ارتفاع صادرات المملكة من التمور؛ من خلال مساهمة المركز في التنمية الزراعية ودعم استدامة زراعة نخيل التمور بالمملكة في إطار استراتيجية التنمية الشاملة التي تشهدها المملكة؛ الأمر الذي يؤكد رؤية المركز لنمو معدلات الاستهلاك المحلي وزيادة صادرات التمور ومشتقاتها، والعمل على إبراز الدور الريادي للمملكة كإحدى الدول الرائدة في إنتاج التمور ومشتقاتها تحقيقًا لمستهدفات رؤية ٢٠٢٣.

٢- ٨ النخيل والهوية الوطنية لسكان شبه الجزيرة العربية

٢- ٨-١ مفهوم الهوية الوطنية

كانت الهوية الوطنية موضوع نقاش وبحوث مستفيضة بين الباحثين على مدى سنوات عديدة، وبشكل خاص بين علماء العلوم الاجتماعية (Hammad& Awed, 2022)، ومن المهم الاعتراف بأن مفهوم "الهوية" ليس محور الاهتمام المحلي على مستوى البلدان فحسب؛ بل أيضًا موضع اهتمام عالمي برز كأحد الموضوعات الهامة في العديد من البحوث والنقاشات الفكرية والفلسفية. فقد أثر التطور التكنولوجي وانتشار تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وتطور تقنياتها وانتشار ظاهرة العولمة على الهوية الوطنية لشعوب العالم بشكل كبير (Gunduz, 2017)، وهو ما أكده عالم الاجتماع الإسباني مانويل كاستيلز Manuel Castells بقوله "إننا نعيش الآن بين قوتين تحرير العالم (العولمة) والحفاظ على نمط حياتنا (الهوية)"، لأن التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي والابتكارات الحديثة في مجال الاتصال و التحولات التي أحدثتها الرأسمالية أوجدت أنماطًا جديدة من المجتمعات (Hammad & Awed, 2022).

في أواخر الخمسينات من القرن الماضي، ظهر مفهوم الهوية الوطنية حينما تم استخدامه من قبل Eric Arknson للتعبير عن شعور الفرد وارتباطه بنفسه (الهليل، ٢٠٢٢). وحتى مطلع القرن الحالي، لم يكن هذا المصطلح "الهوية" متداولًا في الحياة الثقافية والفكرية، فلم تكن الهوية من الألفاظ المستخدمة بشكل شائع في مناقشات الحياة الثقافية والفكرية للمجتمعات (المرسومي، ٢٠١١)، فلكل مجتمع أو شعب ممارساته ولغته وثقافته ونمط حياته الذي يميزه عن غيره من المجتمعات، ولكل ثقافة هويتها الخاصة التي تميزها وتنطلق منها، وتخضع لقواعدها ومعاييرها في جميع نتائجها، هذه الهوية تنعكس فيما يُسمى بـ "نسق القيم الأساسية"، حيث ينبثق

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

هذا النسق أو المزيج المتجانس من النظام السائد في المجتمع، والذي يشمل عقيدة المجتمع وقيمه التي تؤثر في مختلف جوانب الثقافة وتتأثر بها (زرزايحي، ٢٠٢٠).

وإذا كانت الهوية، من المنظور الاصطلاحي، حديثة العهد في الاستخدام والتداول؛ فقد أصبحت اليوم مضمونًا ذا دلالات أكثر عمقًا تشمل جميع المفاهيم التي تجعل من الفرد والمجتمع شخصية فريدة قائمة بذاتها (المرسومي، ٢٠١١).

إن هوية الشيء هي أصوله وثوابته التي لا تتغير وتفصح عن ذاتها ومكانتها من خلال صورها وأشكالها طالما بقيت على قيد الحياة؛ فهوية البلدان والشعوب كالبصمة بالنسبة للبشر، تُميز كل إنسان عن غيره، ويمكن التعبير عن الهوية وتجسيدها من خلال سمات عديدة مختلفة، فقد تُجسَّد الهوية من خلال الدين أو الثقافة أو اللغة أو القومية وغيرها، وهذه السمات جميعها متغيرة حسب طريقة توظيفها واستخدامها؛ لذلك يمكن لهوية شعب ما أن تتبدل وتتغير مع مراحل التطور التاريخي للمجتمع والظروف الحاكمة (جفال وطلحة، ٢٠١٨). وبينما يشير مصطلح "الهوية" إلى الذاتية والخصوصية، والقيم والمبادئ التي تُمثل الأساس لشخصية الأفراد والمجتمعات كذلك، فإن هوية الإنسان هي مزيج من عقيدته ولغته وإرثه التاريخي والحضاري وثقافته، وهي أيضًا الوعي بالذات الاجتماعية والثقافية (المرسومي، ٢٠١١).

لذا، فالهوية الوطنية مصطلح يشير إلى الانتماء والولاء للوطن، وتشمل الهوية عوامل اللغة والتاريخ والتقاليد والقيم المجتمعية (الذبياني، ٢٠٢٣)، كذلك.. تُعرف الهوية الوطنية بأنها شغف إنساني يربط الفرد بوطنه، وهو أمر يمكن أن يثير أرقى مشاعر الإنسان تجاه وطنه، وهي مصير ثابت ومشترك للسمات التي تميز حضارة أمة من الأمم أو شعب من الشعوب عن الحضارات الأخرى، والتي تجعل الأمة وطابع شعبها متميزين عن الأمم الأخرى وشعوبها(Hammad & Awed, 2022)

.

إن مفهوم "الهوية" يمكن التعبير عنه بأنه أحد الظواهر الاجتماعية أو الإنسانية التي تعكس ثقافة الشعوب ولغتها وقيمها وعقائدها ونُظم حياتها، كما أن الهوية بذلك تبدو كصفات مكتسبة أكثر منها صفات موروثة؛ فالإنسان يولد بهوية وكأنها خصائص موروثة تميزه عن غيره من الأفراد في مجتمعات أخرى، إلا أن هذه الهوية قد تتغير مع مراحل تطور المجتمعات وتغير نظم حياتها واندماجها مع الثقافات الأخرى.

٢ـ ٨ـ٢ مقومات الهوية الوطنية في المجتمع السعودي

لقد ثبت أن الهوية الوطنية تؤثر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبلدان، في عالم تُهيمن عليه العولمة، حيث ينتقل الناس بحرية أكبر ويتفاعلون على

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

نطاق واسع مع مختلف الثقافات والحضارات حول العالم، ولا يزال الشعور بالهوية الوطنية يواجه العديد من التأثيرات على مستوى البلدان ذات الجذور الحضارية التي تستند إلى قيم راسخة نشأت ونمت على مرّ العصور مع الحفاظ على خصائصها وسماتها الفريدة، وهي بلدان شبه الجزيرة العربية التي نشرت ثقافتها وتراثها الحضاري عبر بلدان العالم مع حفظ هويتها الفريدة.

تُعد الهوية الوطنية نوعًا من الهوية الاجتماعية؛ فهي مفهوم ديناميكي يكتسب خصائصه من خصائص المجتمع، سواءً كان ذلك نتيجة للمتغيرات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية استنادًا في المقام الأول إلى السمات المشتركة العرقية واللغوية والثقافية، كما أن الجانب الأكثر أهمية الذي يجب ملاحظته عندما يتعلق الأمر بالارتباط بالهوية الوطنية هو أنها تستند إلى فكرة الارتباط، بمعنى اعتقاد الناس في مكان أو مجتمع ما أو في دولة ما أنهم جزء من هذه الدولة، ويشعرون بأنهم مرتبطون بكيان مجتمعي واحد (Windari, 2021).

ونظرًا لكون "الهوية" كمفهوم ترتبط بمصطلح آخر وهو "السمة Trait " كأحد ركائزها التي تمنحها منظورًا اصطلاحيًا؛ فإننا بحاجة إلى توضيح المقصود بهذا المصطلح (السمة) بشكل دقيق. فـ "السمات" تشير إلى خصال خاصة بالشيء أو المفهوم موضع البحث، فحينما يُقال "سمة/ سمات الوطن" فإن هذه السمة أو السمات نستنتجها من سلوك أفراد المجتمع، كما أن هذه السمة/ السمات تتسم بالدوام والاستمرار النسبي، ويميز بعض الباحثين بين سمات الأفراد وسمات المجتمع، فالسمات الفردية هي سمات يختص بها الفرد، ويمكن تحديد أنواع ثلاثة لهذه السمات، وهي:

أ. سمات أصلية: هي تلك السمات التي يشتهر بها الفرد وتكون سائدة في شخصيته.

ب. سمات مركزية: هي سمات شائعة، تظهر على الفرد في مواقفه المختلفة ويسهل استنتاجها.

ج. سمات ثانوية: هذه السمات تحدث في مواقف محددة، ولا تُمثل أهمية كبيرة في تحديد شخصية الفرد.

في حين أن سمات المجتمع هي سمات مشتركة يشترك فيها أفراده حيث يتصف بها أعداد كبيرة من الناس (أفراد المجتمع) (البريدي، ٢٠٢٣).

كما إن مكونات الهوية الوطنية لأفراد المجتمع تنسج وجودها عبر شبكة علاقات متصلة ومترابطة تتضمن ما يلي (المرسومي، ٢٠١١):

- مجال جغرافي مشترك.
- ذاكرة تاريخية مشتركة.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- ثقافة مجتمعية مشتركة.
- منظومة مشتركة من المسؤوليات والواجبات.
- منظومة اقتصادية مشتركة.

في المملكة العربية السعودية تُعد الهوية الوطنية انعكاسًا للحياة الثقافية والفكرية لهذا المجتمع، وتعبيرًا عن الصورة الذهنية الراسخة في عقول أبناء هذا الوطن، ونتاج موروث تاريخي يرتكز على مجموعة من العناصر والرموز التي شكلت هوية سعودية نراها ونتفاعل معها كل يوم. وهناك عدد من العوامل التي أسهمت في تكوين هذه الهوية من أهمها (شلواش، ٢٠١٨؛ الغذامي، ٢٠٢٣؛ البريدي، ٢٠٢٣):

أ. **النشيد الوطني للمملكة:** يُعد النشيد الوطني السعودي -بما يمتلكه من قوة في التأثير وإثارة المشاعر الوطنية- عنصرًا قويًا في تشكيل الهوية الوطنية للسعوديين، وتعزيز قيم الترابط والانتماء للوطن، نظرًا لما للكلمة من تأثير في نفوس الأفراد.

ب. **القيادة الملهمة:** حيث تنعكس القيادة على ولاء أفراد المجتمع لوطنهم، فالشخصية القيادية الملهمة تتميز بقدرتها على توحيد الشعب وزرع القيم الإيجابية وتوجيه الأفراد نحو تحقيق أهداف وطنهم وتحقيق تنميته؛ وهذه السمات استمدها المجتمع السعودي من قيادته الملهمة.

ت. **الدين الإسلامي:** إن الدين هو الموجه الحقيقي لأيدولوجيات المجتمع وأفكار أفراده، فالرؤية الكلية للإنسان، باعتباره عضو في المجتمع، أو ما يُعرف بـ "نظرة الإنسان للعالم"، هي التي من خلالها يتمكن الفرد من إدراك العالم المحيط به بشكل صحيح، ويتمكن من فهمه وتفسير تفاعلاته بطريقة ذات مغزى، وهذه الطريقة تعتمد على معتقدات الإنسان واتجاهاته وتعكس طريقة تفكيره وفهمه للحياة. ويعد الدين الإسلامي أحد سمات الهوية السعودية، كون أرض المملكة هي التي احتضنت نزول هذا الدين، وارتبط الدين الإسلامي بالهوية الوطنية للمملكة واشتد التأثير المتبادل بينه وبين هوية سكانها، فساعد الإسلام على تمييز الهوية السعودية على المستويين الحضاري والقومي.

ث. **اللغة العربية:** تُعد اللغة من القضايا المعقدة التي استحوذت على اهتمام الباحثين والمفكرين منذ مطلع القرن العشرين وحتى الآن، فقد تزايد الاهتمام باللغة كأحد عناصر الهوية الوطنية للشعوب، وأثارت النقاشات عدد من الأسئلة الهامة حول جدلية العلاقة بين الهوية الوطنية واللغة العربية ومصادر الارتباط الوثيق بينهما، فاللغة العربية هي القاسم المشترك بين شعوب الأمة العربية، وهي التي تحفظ

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

لهذه الشعوب هويتها وإرثها الثقافي وتضمن ترابطها ووحدتها الفكرية. لذلك، شكلت اللغة العربية على مرّ عصور من الزمن أبرز تجليات الهوية العربية وإحدى أهم مقومات القومية العربية، كونها تحمل بين أبجديتها أهم الملامح المكونة للهوية الذاتية المميزة للأمة العربية.

فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة الإسلام، وهو ما مكَّن لهذه اللغة انتشارًا حضاريًا وجغرافيًا هائلًا غير مسبوق في تاريخ المجتمعات والحضارات على مرّ التاريخ؛ حيث صارت هذه اللغة لسان الشعوب التي اعتنقت الإسلام في معظمها. وكغيرها من اللغات.. مثلت اللغة العربية أداة تواصل بين الشعوب؛ إذ هي في حقيقة أمرها- كلغة تواصل- منظومة من الأنساق والرموز والإشارات والتعبيرات الفكرية والقيمية والاجتماعية لأفراد المجتمع، وهو ما يجعلنا نقر بأن اللغة هي بمثابة "هُويَّة ناطقة"، وهي العنصر الأهم في تشكيل "الهُويَّة الوطنية" على أقل تقدير، بذلك.. فاللغة العربية تعد من أهم سمات الشخصية السعودية وأحد ملامحها التي انتشرت عبر ديارها وواحاتها وورثها أبنائها وصنعوا بها المجد والرقي.

ج. **التاريخ:** يُمثل التاريخ "ذاكرة الأمة"، فتاريخ أي أمة من الأمم يعبر عن شعور أفراد المجتمع بذاتهم، وقد أشار العديد من الباحثين والمفكرين إلى أهمية الجانب التاريخي في تحديد هوية الأمة، فالثقافة واللغة والرموز الاتصالية هي عملية تاريخية في حد ذاتها تتطور مع تطور المجتمع، وهي حركة مستمرة ومتصلة من التغيير عبر الزمن.

مما سبق، نخلص إلى أن الهوية الوطنية السعودية تتميز بخصائص فريدة ثابتة، تجمع ما بين الدين واللغة والتاريخ وترتكز إلى قيادتها الملهمة ونشيدها الوطني الذي طالما عبَّر عن هويتها الفريدة، لذا.. لابد من المحافظة على هذه الهوية الوطنية، وأن نبذل كل جهد لمواجهة التحديات التي تهدد هويتنا وأن نغرس في الأبناء حب الوطن ونعلمهم تاريخنا وثقافتنا وإرثنا الحضاري مع التأكيد على عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا الوطنية وديننا الإسلامي ولغتنا العربية.

٢- ٨- ٣ دور الإعلام والاتصال في حفظ الهوية السعودية

في حين أن الكتابات المعاصرة التي تُعنى بوسائل الإعلام والاتصال تؤكد العلاقة بين وسائل الإعلام والاتصال والهوية الوطنية للبلدان؛ فنجد أنه نادرًا ما يشارك علماء الإعلام والاتصال خلال هذه الآونة في المناقشات المتعلقة بالهوية الوطنية والعوامل المؤثرة فيها، والواقع هنا هو أننا أصبحنا نلاحظ أن هوية المجتمعات باتت كغيرها من الموضوعات المهمشة في سياق الإعلام والاتصال.

لقد أدت الممارسات الإعلامية للعديد من الممارسين الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية خلال العقود الماضية إلى الكثير من الملاحظات المثيرة للاهتمام بعد

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

انتشار ظاهرة "المزج الثقافي" من خلال إدخال مصطلحات غربية إلى لغة الإعلام العربي، وفقدان الثقة في المؤسسات الإعلامية نتيجة هذه الممارسات غير المسؤولة للعديد من الإعلاميين، مما أثار مشاعر الاستياء لدى الجمهور حول هويتنا العربية. لذا.. أصبح أولئك الممارسون للنشاط الإعلامي أكثر حاجةً لتبني آليات فاعلة على مستوى الممارسات الإعلامية والهوية الوطنية لفتح آفاق جديدة تؤكد الترابط الوثيق بينها.

بينما أحدثت العولمة والانفتاح الثقافي والتقدم التكنولوجي نوعًا من الصدع الأيديولوجي المذهل بين الهويات الوطنية لبلدان العالم؛ فقد نتج عن ذلك ردود أفعال ثقافية وتحولات فكرية على مستوى المجتمعات، ويمكن القول إن هذه التغييرات أوجدت أرضًا خصبة لتكاثر التهديدات المتعلقة بالهوية الوطنية للشعوب ولمفهوم الخطابات الإعلامية والنداءات التي تؤكد مفهوم الهوية ودور وسائل الإعلام والاتصال في مواجهة تحدياتها من خلال الخطاب الإعلامي (Mihelj & Jimenez-Martinez, 2020).

وفي حين تتزايد تحديات حفظ الهوية الوطنية للبلدان العربية، لا سيما في المملكة العربية السعودية، فإن دور الإعلام والاتصال أصبح أكثر ضرورة من أي وقت مضى لحفظ هذه الهوية، حيث تُعد وسائل الإعلام والاتصال مصدرًا هامًا لتثقيف المجتمع وتوعيته، وهي ذات تأثير قوي في بناء المجتمع وتنميته من خلال إحداث تغييرات معرفية لتوجيه المجتمع نحو تبني قيم المواطنة والهوية الوطنية (قشطى، ٢٠١٨).

لابد من الاعتراف بالهوة التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال والهوية الوطنية بين الدول المتقدمة والدول النامية؛ فقد باتت الدول المتقدمة تهيمن على السياق الإعلامي بشكل كبير، الأمر الذي انعكس بدوره على الهوية الوطنية للبلدان النامية بسبب التفوق التكنولوجي للدول المتقدمة، فالإعلام الوطني هو خط الدفاع الأول عن هوية المجتمع ومعتقداته وموروثاته الثقافية والحضارية، وإذا ما انهار هذا الحاجز تصبح الهوية الوطنية أسيرةً لأيدولوجيات البلدان المهيمنة (جفال وطلحة، ٢٠١٨).

ويشير الذبياني (٢٠٢٣) إلى أن وسائل الإعلام والاتصال تمارس وظائفها لتشكيل الهوية الوطنية للمجتمع السعودي والتصدي للموجات الفكرية التي تهدد استقرار المجتمع وتحاول دمج هذه الهوية وتغذيتها بثقافات غربية، حيث يتضح دور الإعلام والاتصال في حفظ الهوية السعودية من خلال:

- **تعزيز الهوية والثقافة الوطنية السعودية:** يمكن لوسائل الإعلام والاتصال تعزيز الهوية الوطنية السعودية من خلال إبراز ملامح التراث الحضاري

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

وتسليط الضوء على التاريخ والقيم والتقاليد الوطنية التي تميز الثقافة السعودية، كما يمكن لهذه الوسائل تعزيز التواصل بين مختلف مكونات وفئات المجتمع السعودي وحفظ وحدة الوطن.

- **الحفاظ على التقاليد والعادات الوطنية:** يمكن لوسائل الإعلام والاتصال تعزيز الوعي لدى المجتمع السعودي بالقيم والتقاليد والثقافة الوطنية، والمساهمة في حفظ الموروث التراثي السعودي من خلال البرامج التوعوية والتثقيفية التي تشجع الفن والأدب والثقافة الوطنية، مما يعزز من الهوية السعودية.
- **مكافحة تأثيرات العولمة:** لقد حملت العولمة معها تأثيرات سلبية تهدد الثقافات الوطنية المحلية والهويات الوطنية للمجتمعات، لذا.. يعد الإعلام أداة فاعلة لمحاربة هذه السلبيات من خلال تسليط الضوء على مخاطر العولمة على الهوية السعودية وتهديدات فقدان الهوية والتقاليد الوطنية وتأثير الثقافة الغربية على المجتمع والتوعية بأهمية حفظ الهوية السعودية.
- **تعزيز التواصل الثقافي:** حيث يقوم الإعلام بدور فاعل في التعريف بالثقافة الوطنية وتعزيز التواصل مع المجتمع الدولي وتبادل المعرفة ونشر الثقافة الوطنية عبر بلدان العالم وتعزيز قدرة الثقافة المحلية في مواجهة الثقافات الأخرى مما يسهم في تقديم صورة إيجابية عن الهوية والثقافة الوطنية.
- **الوعي والتثقيف:** وهو من أهم وظائف الإعلام والاتصال في حفظ الهوية الوطنية للمجتمع، حيث يقوم الإعلام بدور هام في توعية المجتمع بالقضايا والأحداث الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وغيرها، مما يوجد لديهم وعي بهذه القضايا ويسهم في تكوين وجهات نظر موضوعية حولها، ومعرفة كيفية مواجهة تحدياتها.
- **المراقبة والرصد:** يقوم الإعلام بمتابعة ورصد التغيرات والتطورات الاجتماعية والثقافية على المستويين المحلي والعالمي، ويقدم تحليلات موضوعية لهذه التطورات لتوعية الجمهور.

بذلك، فإن العولمة الثقافية بمختلف مظاهرها وآلياتها وتقنياتها ووسائلها أصبحت اتجاهًا فاعلًا في عالمنا اليوم، وعنصرًا من عناصر التسلط الفكري والاختراق الثقافي لهوية الشعوب، ولم يكن الإعلام والاتصال في معزل عن تأثيرات هذه الهيمنة؛ فقد أصبح خط الدفاع الأول عن الهوية الوطنية، لا سيما الهوية السعودية، حيث أصبحنا نسير في سيرورة العولمة والانفتاح الثقافي وباتت جميع المحاولات للانغلاق الثقافي مجرد ردود أفعال غير فاعلة في ظل الإخضاع الثقافي للدول التي تمتلك مقومات الهيمنة الثقافية والاتصالية، وقد دفع هذا العديد من الباحثين والمفكرين في الدول العربية لتبني نهج أكثر فاعلية للتعامل مع آثار هذه العولمة الاتصالية، وبات ضروريًا

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

أن تقوم وسائل الإعلام والاتصال بالمملكة بدور أكثر فاعلية للحفاظ على الهوية الوطنية السعودية، نظرًا لما تمتلكه هذه الوسائل من مقومات وآليات تكنولوجيه وكوادر بشرية إعلامية واتصالية تُمكنها من المضي قدُمًا نحو حماية مقدراتنا وتراثنا الحضاري وموروثاتنا الثقافية وبناء إطار مؤسسي إعلامي اتصالي له من القوة والنفاذ ما يحقق لأمتنا أمنها واستقرارها ويحفظ هويتها الوطنية.

٢ـ ٨ـ ٤ أوجه الارتباط بين نخيل التمور والهوية الوطنية لشعوب شبه الجزيرة العربية

يرتبط نخيل التمور ارتباطاً وثيقاً بالهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية وثقافتها، وهو ما يبدو جليًا في شعار المملكة، التي اتخذت من النخلة مع السيفين شعاراً لها؛ فالنخيل -خاصة نخيل التمر- يعد من الأشجار الرئيسة في المملكة، وارتبطت النخلة على مدى عقود من الزمن بالتراث الشعبي في المملكة سواءً في القصص والموروث التاريخي، أو في استخدام مكوناتها في عدد من المنتجات المحلية التراثية واليدوية.

لقد انتشر مفهوم الهوية الوطنية عربيًا منذ ستينيات القرن الماضي، مع تصاعد مفهوم القومية العربية في المنطقة، وتزايد الاهتمام بدراسته مع تصاعد الاستقطاب الحضاري بين الثقافات الشرقية والغربية الذي نشأ خلال فترة الحرب الباردة، وما بعدها في ظل انتشار طروحات الصراع الحضاري، حيث برزت الهوية حينذاك كمفهوم ترادفي للثقافة من منظور عالمي، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي استخدمت هذا المفهوم للتعبير عن القومية الأمريكية في مواجهة الهجرات المتزايدة للشعوب المنحدرة من أصول إسبانية والتي حملت معها ثقافات مغايرة (المرسومي، ٢٠١١).

ومنذ وجدت أرض الجزيرة العربية، تمدّ شجرة نخيل التمر جذورُها في تربتها في إشارة للتعبير عن هويتها وانتمائها لهذه التربة (الشويري، ٢٠٢١)، وقد كان للعرب فضل كبير في نشر هذه النبتة في جميع المناطق الصالحة لزراعتها عبر أنحاء العالم؛ فهذه الأشجار لم تكن مجرد أشجار ينتفع الناس بثمارها فقط، بل كانت محورًا للحياة البشرية في شبه الجزيرة العربية (الدخيري، ٢٠٢١).

كذلك، فقد احتل العرب مرتبة الصدارة في زراعة النخيل وإنتاج التمور على المستوى العالمي، وتعود أسباب انتشار النخيل في شبه الجزيرة العربية إلى توافر البيئة الملائمة والمتطلبات الضرورية التي تحتاجها أشجار النخيل، كندرة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة وأشعة الشمس الساطعة لفترات طويلة من اليوم (العليلي، ٢٠١٨).

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

ترتبط نبتة نخيل التمر بشبه الجزيرة العربية ارتباطًا وثيقًا، حيث يروي لنا الماضي هذه العلاقة ويؤكدها لنا الحاضر، كما يُعدّ نخيل التمر من أقدم النباتات في أرض الجزيرة العربية، ومن أهمها في اقتصاد البلدان العربية التي نشأت في هذه المنطقة، وذلك وفق الشواهد التي أكدتها البحوث والدراسات الأثرية التي أشارت إلى قِدَم نخيل التمر وعراقته وتاريخه في شبه جزيرة العرب (الشويري، ٢٠٢١).

لقد بسطت الأمة العربية حضارتها وثقافتها وهويتها في جميع جنبات الدنيا على مدى عصور من الزمن، في أحد أعظم مشاهد التحول الحضاري في التاريخ البشري، حاملة معها لغتها العربية الفريدة وثقافتها وتقاليدها وهويتها التي ارتبطت بالنخيل منذ آلاف السنين، بينما حمل مفهوم الهوية الوطنية في الأدبيات العلمية مضامين مغايرة لثوابته - وإن ارتبطت بمعناه الثقافي- جعلت هذا المفهوم يمتد عبر المجتمعات ليمارس دوره في اكتشاف أمرين مهمين (المرسومي، ٢٠١١):

الأول: اكتشاف عناصر التميز التي تميز جماعة من البشر عن الآخرين، وتُمثل عوامل الثبات في المجتمع.

الثاني: اكتشاف تصورات الجماعة عن الآخرين واكتشاف عناصر الاندماج معهم.

وتعبيرًا عن ارتباط النخيل بالهوية الفريدة للمجتمع العربي؛ فقد أنشد الشعراء قصائدهم في نخيل العرب، ومنهم مُسلم بن الوليد المعروف بـ "صريع الغواني" الذي رأى نخلة في أكناف جُرجان، فأنشد قائلًا (الشنقيطي،٢٠١٨):

ألا يا نخلة بالسفح من أكناف جُرجانِ ... ألا إني وإياك بجُرجان غريبان

وأنشد عبد الرحمن الداخل "الملقَّب بصقر قريش" (الشنقيطي،٢٠١٨):

تبدَّت لنا وسْطَ الرصافة نخلة ... تناءتْ بأرض الغرب عن بلد النخلِ
فقلتُ شبيهي في التغرّب والنّوى ... وطول افتراقي عن بَنِيَّ وعن أهلي

كذلك، ارتبطت أشجار نخيل التمور بتاريخ المملكة بشكل وثيق، حيث عبّرت عن هوية المملكة وموروثها الثقافي والحضاري، واتخذتها المملكة شعارًا لها، كما يُمثل نخيل التمور رمزًا ثقافيًا وحضاريًا للتعبير عن نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكان هذه المنطقة من شبه الجزيرة العربية (القحطاني، ٢٠٢١)، وبينما اختيرت النخلة كمكون رئيس لشعار المملكة العربية السعودية، فإن التمور السعودية من المكونات الأساسية للتعبير عن الهوية الوطنية للمملكة وأبرز مكونات الوجبات في الضيافة السعودية (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٤).

إيمانًا من القيادة الرشيدة للمملكة العربية السعودية بأهمية نخيل التمور في هوية مملكتنا الغالية، فقد ساهمت جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في تنمية وتطوير

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

قطاع النخيل والتمور بالمملكة، فأصبحت المملكة تتفيأ اليوم ظلال ما يزيد عن ٣٦ مليون نخلة بإنتاج سنوي يتجاوز ١.٦ مليون طن من التمور يتم تصدير ٢٠% منها إلى ١١٩ دولة على مستوى العالم (المركز الوطني للنخيل والتمور، ٢٠٢٣).

ويتضح تأثير النخيل في هوية المملكة، كإحدى بلدان شبه الجزيرة العربية، بمعاينة الحدود التي تميزها عن غيرها، وفي حين أكد "أيزوقراط" على أن الهوية الوطنية تمتد لتشمل هؤلاء الذين يتشاركون العادات الأخلاقية والموروثات التاريخية والثقافية؛ فالهوية الوطنية تؤكد ذاتها وتبقى ثابتة في الشكل حتى مع تغير المحتوى والتطور التاريخي (الفتلاوي، ٢٠٢١).

لذا، فالنخيل هو التعبير الجغرافي عن هوية شعوب شبه الجزيرة العربية، وهو ذلك الشعور الذي يولد إحساسًا بالتميز عن الشعوب الأخرى، كونه رابطة عرقية لا تتمزق مهما تعددت أصنافه، وبينما تنشأ الروابط بين البشر وبيئتهم؛ فإن ارتباط هوية شعوب شبه الجزيرة العربية بالنخيل هو رابطة وجدانية عاطفية، نشأت مع عملية الأُلفة للمكان والأرض، فالبشر يكتسبون الهوية الوطنية -بالإضافة إلى عوامل أخرى- لكونهم منفصلين تراثيًا ومكانيًا، لذلك منح النخيل مجتمعات شبه الجزيرة العربية -خاصة المملكة العربية السعودية- شعورًا بالتميّز والاختلاف جعلهم يدافعون عن موروثاتهم الثقافية وتراثهم الحضاري وخصائصهم المميزة كما يدافعون عن أرضهم من اعتداء الغرباء، فقد وضعوا علامات مميزة لإثبات ملكيتهم لهذه الهوية، وكانت النخلة أبرز هذه العلامات التي أوضحت الصبغة الشخصية لهذه الشعوب، معلنةً ملكيتهم لهذه الأرض فلا يحق لغيرهم الاقتراب منها.

ويرى العديد من الباحثين أن الهوية ليست ثابتة وإنما متغيرة تتحول مع تطور الواقع وتحوله، بل إن هناك هويات متعددة داخل كل هوية، كونها ليست مُعطى قبلي، بل ينتجها الإنسان وفق نهج التحول (المرسومي، ٢٠١١)، فقد أنتجت شجرة النخيل هوية فريدة لشعوب شبه الجزيرة العربية، ونمت وتحولت في أرض العرب ناشده بثمارها مجدًا يمتد عبر الحضارات والأجيال على مرّ العصور.

لقد حظى نخيل التمور بمكانة عالية في المملكة العربية السعودية، كون النخلة تُعد أحد الرموز الثقافية التي تنتشر منذ القدم في معظم مناطق المملكة، كما رافقت الشعراء في قصائدهم ورافقت الرحالة في رحلاتهم، ومدت يداها جودًا بثمارها وباتت – ولا تزال- من أهم الموروثات في حضارة المملكة وثقافتها، حيث ارتبطت النخلة بتراث المملكة وهويتها الوطنية، وقد أصبحت المملكة العربية السعودية من أكثر البلدان في شبه الجزيرة العربية وعلى مستوى العالم إنتاجاً وتصديراً للتمور، بما تمتلكه من مزارع لنخيل التمر تحتضن ما يزيد عن ستة وثلاثين مليون نخلة تنتشر بثمارها في مناطق المملكة.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

٢- ٩ وشائج الصلة بين الإعلام ونخيل التمور في المملكة العربية السعودية

يُعد الإعلام والاتصال المرآة التي تعكس ثقافة المجتمع وصورته وممارسات أفراده، كما تؤدي وسائل الإعلام والاتصال وظائف حيوية لخدمة المجتمعات فكريًا وثقافيًا بما يوائم جميع فئات المجتمع وأنماطه، فالاتصال أحد العناصر الأساسية في حياة المجتمعات، وهو أحد العناصر التي تجعل استمرار الحياة البشرية ممكنًا، كما أنه وعاء الثقافة وأسلوب التعبير عنها، في حين تعتبر وسائل الاتصال أدوات ثقافية تساهم بشكل أو بآخر في دعم المواقف والتأثير فيها، وتعزز الأنماط السلوكية وتعمل على نشرها لتحقيق التكامل الاجتماعي، وهي العنصر الأكثر تأثيرًا في تشكيل النمط الثقافي للشعوب (أسليم، ٢٠١٩).

استنادًا إلى التأثير المتبادل بين الإعلام والاتصال وجوانب الحياة البشرية (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية)؛ فقد وضع علماء متخصصون في علوم الإعلام والاتصال نهجًا شاملًا يدمج بين تطور مختلف وسائل الإعلام والجوانب الاجتماعية والاقتصادية؛ فقد كانت – ولا تزال- العلاقة بين وسائل الإعلام والاتصال والحياة الاجتماعية عنصرًا أساسيًا في تصور نظام الاتصال بين وسائل الإعلام والمجتمع. فمن خلال التلفزيون، ظهرت الأفلام، والكتب والتسجيلات المرئية، والبرامج التي غيرت شكل القصة الإخبارية، وأحدثت تغييرات جذرية في شكل الرواية الوثائقية (Scolari,2022).

في حين لعب نخيل التمر -على مدى عقود عديدة- دورًا حيويًا في بناء الروابط وتعزيز العلاقات بين الشعوب- خاصة في المنطقة العربية- كمصدر للغذاء وعنصرًا لنشر المعارف والمهارات والتقاليد والممارسات (من خلال التبادلات التجارية) ومصدرًا لإلهام الشعراء وتعزيز الهوية الوطنية للبلدان.

كما يشترك النخيل مع البشر في صفاته، فعدد الصبغات الوراثية في النخيل (٤٩) صبغة وراثية، وهو نفس العدد للصبغات الوراثية لدى البشر، كما يشبه النخيل البشر في عدد من الصفات التي يمكن توضيحها كالآتي (الجمل، ٢٠٢٠):

- النخيل منه الذكر والأنثى.
- لا تثمر شجرة النخيل إلا إذا تم تلقيحها.
- يموت النخيل إذا قُطع رأسه.
- يهلك النخيل إذا تعرض قلبه لصدمة شديدة.
- كما لا يمكن للإنسان تعويض مفاصله؛ فإنه لا يمكن تعويض سعف النخيل من محله مرة أخرى إذا تم قطعه.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

إن الوقوف على العلاقة بين نخيل التمور ووسائل الإعلام والاتصال يتطلب الوقوف على الأدوار التي يؤديها كل منهما في الحياة الإنسانية، وتؤثر من خلالها على جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ونتيجة للصفات المشتركة بين البشر والنخيل والتأثيرات المتبادلة بين نخيل التمور والحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للإنسان؛ فقد تشكلت روابط وجسور صلة بين الإعلام والاتصال وبين نخيل التمور، وهو ما يمكن توضيحه من خلال الجوانب التالية:

- **المصداقية:**

إن المصداقية هي عنصر أساسي مشترك بين النخيل والإعلام، وتُعدّ من الركائز التي تضمن استمرارية الثقة والاعتماد عليهما على المدى الطويل. في النخيل: تُعبر المصداقية عن الثبات والجودة المستدامة لثماره على مرّ السنين، كما يعتمد الإنسان على النخيل لقدرته على توفير ثمار ذات قيمة غذائية عالية، مثل التمور، التي تحمل وعودًا غذائية وصحية يمكن الوثوق بها عبر الأجيال. ومن خلال التزامه بالاستمرارية في العطاء بغض النظر عن الظروف البيئية، فإنه يمثل رمزًا للاستقرار والثقة، تمامًا كما تعتمد المجتمعات الزراعية عليه كمصدر دائم وموثوق للغذاء.

على نفس السياق، في الإعلام: تمثل المصداقية الركيزة التي تحدد قوة الوسيلة الإعلامية ونجاحها في بناء الثقة مع جمهورها؛ فالإعلام الصادق، الذي يلتزم بنقل المعلومات بدقة وموضوعية، يشبه النخيل في قدرته على توفير "ثمار" معرفية ومعلوماتية موثوقة. حيث تُعد المصداقية الإعلامية العنصر الأساسي الذي يُبنى عليه استدامة التأثير الإعلامي، كما أن فقدانها يؤدي إلى انهيار الثقة بين الجمهور والوسيلة الإعلامية. وفي أكثر الأحايينِ، تلعب المصداقية دورًا مؤثرًا في لغة الإعلام من خلال نقل الأخبار والمعلومات دون تحريف أو تشويه، فالمصداقية مفهوم يشير إلى الالتزام بالصدق في التعبير عن الحقائق، ولكل وسيلة إعلامية اتصالية مصداقيتها الخاصة (حمد والموسوي، ٢٠١٦).

والمقصود هنا هو الالتزام بالتعبير عن الحقائق، وفيما يتعلق بوسائل الإعلام، فهناك ثلاثة أنواع من الكلمات التي يتم نقلها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وهي:

- الكلمة الإبداعية، التي تحمل بين جنباتها المشاعر والخيال.
- الكلمة العلمية، وهي لسان العقل والواقع.
- الكلمة الإعلامية، وهي مزيج من الواقع والخيال، أو مزيج من العقل والمشاعر، ولكل منها مصداقية خاصة لدى المتلقي (أسليم، ٢٠١٩).

لذا، فقد أصبح البحث عن أسباب فجوة المصداقية ودراسة أزمتها في مجال الإعلام والاتصال أحد ضرورات المجتمع، لأن الإعلام البديل سيقوم بدور أقوى في

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

جذب الجمهور بعيدًا عن جذورنا وهويتنا العربية والإسلامية، وعلى الإعلام السعودي اليوم الاستفادة من التطور التكنولوجي والتقنيات الحديثة من حيث الشكل والمضمون، بحيث يقوم بدوره في نقل الأخبار ومعالجة القضايا ونشر القيم المجتمعية بمصداقية؛ فقد جعل هذا التطور التكنولوجي الناس يعيشون في جزر منعزلة، تتزايد فيها معدلات استهلاك المواد الإعلامية على اختلاف أنواعها دون وجود مرجعية موثوقة للتأكد من مصداقيتها.

إذًا، كما يُعتبر النخيل رمزًا للثبات والجودة التي يمكن الاعتماد عليها، فإن الإعلام ذو المصداقية يُعتبر المنارة التي يهتدي بها الجمهور للحصول على الحقيقة. وعلى مر العصور، كانت نخلة التمر تجسيدًا للمصداقية، فلم يرَ العابر منها إلا الثمار الطيبة والظل، ولم نجد يومًا أنها أثمرت غير التمور المغذية، وطالما كانت هذه التمور- ولا تزال- حلوة المذاق، ويبدو لنا أنّ الإعلام قادر على التأثير في الشعوب من خلال ما تتناقله وسائل الإعلام، التي يمكنها جعل المادة والمحتوى الإعلامي أكثر موضوعية من خلال التحقق من مصداقية الوقائع والأخبار والمعلومات قبل تداولها وطرحها، وقد يرى البعض أن المصداقية هي الصفة الحاكمة لميثاق العمل الإعلامي، غير أنه لا يمكن تعميم هذه السمة على جميع وسائل الإعلام في عصرنا هذا، فقد بات هناك من يتخذ من الإعلام منبرًا لتوجيه خطابات مغرضة؛ إلا أن مصداقية الإعلام هي التي تجعل ثماره رطبة دائمًا لتغذي الفكر البشري بكل ما هو مفيد لتحقيق تنميته. فكل من النخيل والإعلام يعتمد على استدامة الجودة والثقة لتحقيق دوره في المجتمع، سواء كان ذلك في توفير الغذاء أو توفير المعلومات الموثوقة.

- **التطور/ التحول:**

التطور أو التحول هو عنصر مشترك بين النخيل والإعلام، حيث يُعدّ كل منهما مثالاً على التكيف مع التغيرات لتحقيق استمرارية الفعالية والتأثير؛ فلا يمكن تجاهل مفهوم "التحول / التطور" الذي نتج عادةً عن التفاعل المعقد لمزيج من الاحتياجات والضغوط التنافسية والابتكارات الاجتماعية والتكنولوجية خلال عملية وصف أهم النُهج التطورية في دراسات الإعلام والاتصال (Scolari,2022).

في النخيل: يُعبر التطور عن قدرته على التكيف مع البيئات القاسية مثل الصحاري والمناطق الجافة. بفضل نظام جذوره العميقة ومرونته البيئية، استطاع النخيل أن يتحول إلى رمز للنمو والبقاء في بيئات شديدة الصعوبة. النخيل لم يقتصر على دوره الزراعي التقليدي، بل تطورت استخداماته ليشمل مجالات اقتصادية وصناعية مختلفة، مثل إنتاج المواد الغذائية والمستحضرات الطبية وحتى البناء. هذا التحول يعكس قدرة النخيل على إعادة صياغة دوره عبر الزمن والاستفادة من موارده الطبيعية بطريقة مستدامة.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

في الإعلام: يمثل التحول سمة جوهرية للتكيف مع الثورة الرقمية والتغيرات التكنولوجية السريعة. من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الرقمي والوسائط المتعددة، تطور الإعلام ليواكب التطورات المجتمعية والتكنولوجية ويظل وسيلة فعالة لنقل المعلومات والتأثير في الرأي العام. الإعلام الرقمي والذكاء الاصطناعي يمثلان تحولات كبيرة في طريقة استهلاك الجمهور للمعلومات، مما يعزز من دور الإعلام في تقديم محتوى متنوع ومتفاعل بطريقة سريعة ودقيقة

وهنا يُمكن التفكير في تأثير الابتكارات الحديثة على تطور إنتاج "نخيل التمور"، وملاحظة أوجه التشابه والعلاقات الموجودة بين الأنواع القديمة والمستحدثة لـ "نخيل التمور"، فمن خلال دراسة نظام الإعلام والاتصال ككل، سنرى أن وسائل الإعلام والاتصال لا تنشأ بشكل عفوي ومستقل - فهي تخرج تدريجيًا من تطور الوسائل القديمة، وأنه عندما تظهر أشكال أحدث من هذه الوسائل، فإن الشكل الأقدم عادة لا يموت، حيث تواصل تطورها وتكييفها، وهو ما ينطبق على الجينات المتطورة من النخيل، وما نخيل التمر إلا أحد أقدم النباتات الحيويّة التي واكبت مسيرة تطوّر الإنسان غذاءً، بناءً، تصنيعًا، تجارةً، وبالتالي قُدسيةً، حيث يتجلى الشعور بالهوية الوطنية في جميع بلدان الوطن العربي في هيكل النخيل وثماره ومكوناته. ومثلما يمكن تخزين التمور لفترات طويلة دون أن تفسد، مما يجعلها مصدرًا مستدامًا للتغذية؛ فإن الإعلام كذلك يستمر في التأثير طالما كان مرنًا ويواكب مستجدات العصر.

- **التغيير:**

إن التغيير صفة من الصفات الملازمة للبشر، ويُعد الإعلام - باعتباره مجال اتصال بشري- من المجالات سريعة التغيير، حيث تتطور وسائل الإعلام بشكل مستمر مع تطور الحياة البشرية وتطور تقنيات الاتصال وتكنولوجيا الإعلام (أسليم، ٢٠١٩). فالتغيير هو عنصر جوهري في كل من النخيل والإعلام، حيث يمثل التكيف مع المتغيرات والاستجابة للتحديات وسيلة للبقاء والازدهار.

في النخيل: يعكس التغيير قدرة هذه الشجرة على الاستفادة من التقنيات الزراعية الحديثة لتحسين إنتاجها وجودتها. على مر العصور، تم تطوير أساليب زراعة النخيل ورعايته، مثل استخدام أنظمة الري الحديثة وتقنيات التلقيح الصناعي، مما زاد من إنتاجية التمور وحسّن من جودة المحاصيل. هذا التغيير في الممارسات الزراعية لم يؤدِ فقط إلى تحسين العائدات الاقتصادية بل أيضًا إلى تعزيز قدرة النخيل على التأقلم مع التحديات البيئية المختلفة مثل ندرة المياه والجفاف. بالتالي، يمثل النخيل نموذجًا للقدرة على التغيير التدريجي من خلال الابتكار في الزراعة والتكيف مع الظروف المتغيرة.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

في الإعلام: يبرز التغيير كعنصر محوري في كيفية تقديم المعلومات وتناول القضايا المجتمعية. الإعلام ليس ثابتًا، بل يتغير بتغير الوسائل والأدوات المستخدمة في نقل الأخبار والمعلومات. الانتقال من الصحافة المطبوعة إلى الإعلام الرقمي هو مثال واضح على كيفية استجابة الإعلام لمتطلبات العصر الرقمي، حيث أصبح الجمهور يعتمد بشكل أكبر على المعلومات الفورية والمتاحة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. هذا التغيير لم يقتصر على الوسيلة، بل شمل أيضًا طبيعة المحتوى الإعلامي الذي أصبح أكثر تفاعلية وشخصنة، مما جعل الإعلام أكثر قربًا وملاءمة لاحتياجات الجمهور المتغيرة.

وقد قدم فيدلر Fidler ستة مبادئ أساسية لعملية التغيير في وسائل الاتصال والإعلام كدلالة على التحول الذي يحدث في مجال وسائل الإعلام والاتصال نتيجة التفاعلات الاجتماعية والتطورات التكنولوجية، هذه المبادئ تتضمن ما يلي (بن عبو، ٢٠٢٠):

١. تعايش وتطور مشترك لكافة وسائل الإعلام القديمة والحديثة.
٢. التغيير الجذري من القديم إلى الجديد أو تغير تدريجي لأشكال وسائل الإعلام القديمة إلى أشكال أخرى جديدة.
٣. انتشار السمات السائدة لوسائل الاتصال والإعلام بين بعضها البعض.
٤. استمرار مؤسسات الإعلام وأشكال وسائل الاتصال وبقاءها في بيئات متغيرة.
٥. ظهور حاجات لتبني أشكال جديدة من وسائل الإعلام والاتصال.
٦. تبني كامل لمفهوم أجهزة ووسائل الإعلام الجديد.

إذًا، كل من النخيل والإعلام يجسد مفهوم التغيير في سياق دوره المتجدد والمستمر في المجتمع. النخيل يمر بتغييرات تتعلق بطرق زراعته واستدامته، والإعلام يتغير في طريقة تقديمه للمعلومات وتواصله مع الجمهور. في كلا المجالين، يعد التغيير ضروريًا للحفاظ على الاستمرارية والتكيف مع التحولات البيئية والمجتمعية.

- **حفظ الهوية:**

حفظ الهوية هو نقطة جوهرية يتقاطع فيها كل من النخيل والإعلام، حيث يُعزز كل منهما الدور الحيوي في ترسيخ القيم والثقافة المجتمعية والمحافظة عليها عبر الزمن.

لقد بات الإعلام والاتصال في علاقته بالهُوية عاملًا حاسمًا، كونه أداة دفاع لمواجهة نتاج الثورة التكنولوجية وتطور تقنيات الاتصالات والعولمة التي من أهم تأثيراتها إلغاء الحدود أمام المنتجات والانفتاح الثقافي بين الشعوب، وفرض أسلوبها على أنماط الحياة المجتمعية لتشكّل سوقًا جديدًا بما حملته معها من هويّات جديدة، وما

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

بين الدفاع عن هويّات الشعوب والمؤثرات الخارجية لتطويع الهويّات المحليّة وتشويهها لتصبح مجرد نسخ لهويّات أخرى لا جذور لها، يجد الإعلام والاتصال نفسه مسؤولًا عن حفظ الهوية الثقافية والحضارية للشعوب. على الجانب الآخر، تمدّ نخلة التمر جذورُها إلى أعماقنا منذ وُجدت أرض العرب، جذعُها دعامة راسخة، رأسها مظلةُ لشعوبنا، تستظل في أفيائها شعوبًا عرفتها منذ آلاف السنين، عشقتها وتأثرت بها، وأسست حول جذورها الأوطان لتشع أصالة وجودًا ووجدانًا كالنخيل.

في النخيل: يُعتبر حفظ الهوية جزءًا من دوره العميق في التراث العربي والإسلامي. النخيل ليس مجرد شجرة منتجة للتمور فحسب، بل هو رمز ثقافي يعكس تاريخ المجتمعات العربية وارتباطها بالأرض والبيئة الصحراوية. عبر الأجيال، بقي النخيل جزءًا لا يتجزأ من الهوية الزراعية والاقتصادية في العديد من الدول العربية، حيث يُمثل الاستمرارية والارتباط بالأرض. كما أن النخيل قد ذُكر في القرآن الكريم، مما يضفي عليه طابعًا روحيًا وثقافيًا يعزز مكانته في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.

في الإعلام: يلعب حفظ الهوية دورًا مركزيًا في كيفية نقل الثقافة والقيم المجتمعية من جيل إلى جيل. الإعلام يُعتبر الحارس الأساسي للهوية الوطنية والثقافية، حيث يقوم بنقل اللغة، العادات، التقاليد، والأحداث التاريخية التي تشكل ذاكرة المجتمع. الإعلام المحلي، سواء كان مرئيًا أو مكتوبًا أو رقميًا، يساهم في تعزيز الوعي الجماعي حول تاريخ الأمة وتراثها الثقافي، مما يساعد في حماية الهوية من تأثيرات العولمة والانفتاح الثقافي الواسع. كما أن الإعلام يساهم في تعزيز اللغة العربية والحفاظ على التراث من خلال البرامج التثقيفية والأعمال الدرامية التي تحاكي التاريخ العربي.

إذًا، يتشابه النخيل والإعلام في قدرتهما على حفظ الهوية وتعزيزها. النخيل يمثل رمزًا للاستمرارية والثبات في التراث الثقافي والاقتصادي للمجتمعات العربية، بينما الإعلام يسهم في حماية الهوية الثقافية واللغوية من خلال توثيق الأحداث والترويج للتراث. فكلاهما يعملان كوسائط لنقل وحفظ القيم التي تُمثّل هوية المجتمعات، ويشكلان جسورًا تربط بين الماضي والحاضر، مما يضمن بقاء هذه الهوية في مواجهة التغيرات والتحديات المعاصرة.

- **التصدي للأزمات (مواجهة التصحر والقدرة على التكيف):**

التصدي للأزمات هو مجال يتقاطع فيه النخيل والإعلام من خلال قدرتهما على تحمل الظروف الصعبة والاستجابة بفعالية لمواجهة التحديات. في النخيل: يُعتبر التصدي للأزمات البيئية جزءًا لا يتجزأ من طبيعته. النخيل يمتاز بقدرته على تحمل الظروف القاسية مثل الجفاف، وندرة المياه، والتغيرات المناخية. بفضل نظام جذوره

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

العميقة التي تمتص المياه من أعماق التربة، يستطيع النخيل الصمود لفترات طويلة تحت ظروف بيئية صعبة. هذه القدرة تجعله من أهم الموارد الزراعية التي يمكن الاعتماد عليها في البيئات القاحلة والصحراوية، حيث يواصل تقديم محصول وفير من التمور حتى في ظل الظروف المناخية القاسية. النخيل ليس فقط مثالاً على المرونة، بل هو نموذج في كيفية الاستجابة الفعالة للأزمات البيئية من خلال التكيف والاستمرارية.

لقد عُرفت النَّخلة منذ فجر الحضارة بارتفاع رأسها إلى عنان السماء، وشموخ قامتها وعلوّها، وأصالتها وهويتها الفريدة مما جعلها عرضة للكوارث الطبيعية مثل العواصف الهوجاء وشدة الحرارة وندرة المياه والجفاف، ناهيك عن تعرضها الحرائق...الخ (باوية، ٢٠١٧).

في الإعلام: يلعب التصدي للأزمات دورًا حيويًا في قدرته على التكيف مع الأزمات السياسية، الاقتصادية، والكوارث الطبيعية. الإعلام هو أول وسيلة يتم اللجوء إليها في أوقات الأزمات لنقل المعلومات وتوجيه الجمهور نحو السلوكيات والإجراءات الصحيحة. سواء في الأزمات الصحية مثل جائحة كوفيد-١٩ أو الأزمات الاقتصادية والسياسية، يقوم الإعلام بدور جوهري في توجيه المجتمع، تقديم الحقائق، دحض الشائعات، وبث الطمأنينة. كما يساهم الإعلام في وضع أجندة النقاش العام والتأثير على صناع القرار من خلال تسليط الضوء على القضايا الحاسمة وكيفية التصدي لها. الإعلام الفعّال يُعتبر أداة استجابة سريعة تساعد على إدارة الأزمات بفعالية عبر تقديم توجيهات دقيقة ومعلومات موثوقة للمجتمع.

على مدى قرون من الزمن، وقفت نخلة التمر صامدة في وجه رياح الصحاري وشدة جفافها، تلقي بظلالها وثمارها على الشعوب التي اتخذت منها ملاذًا آمنًا ومصدرًا للغذاء وكهفًا لحمايتها من آشعة الشمس المحرقة، ومثلما يواجه النخيل بيئة شديدة الجفاف والصعوبة، يواجه الإعلام مناخاً يعوق نموه وتطوره على مستوى الوعي، يعصف بأفكاره ويغرسها في تربة المجتمع لتنمو وتصبح ثمارًا وأشجارًا ضارة، تكتسي رونق الأزهار غير أن ثمارها سامة، فما تواجهه شعوبنا من فكر متطرف ومحاولات خارجية لطمس هويتنا، ما هو إلا محاكاة للنخيل في دفاعها عن ذاتها وعن هويتها وتاريخها.

إذًا، يتقاطع كل من النخيل والإعلام في كونهما أدوات أساسية في التصدي للأزمات. فالنخيل يمثل القدرة على الاستمرارية في مواجهة الأزمات البيئية، والإعلام يمثل الوسيلة التي توجه المجتمعات وتدير الأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. كلاهما يعمل على ضمان استمرارية الحياة الطبيعية حتى في أصعب

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

الظروف، ويقدمان حلولًا عملية للتغلب على الأزمات بفضل مرونتهما وقدرتهما على التكيف مع المتغيرات.

- **التأثير الكبير:**

التأثير الكبير هو نقطة محورية يتقاطع فيها كل من النخيل والإعلام، حيث يساهم كل منهما بشكل كبير في مجاله ويترك أثرًا عميقًا يمتد عبر الأجيال. في النخيل: يكمن التأثير الكبير في دوره المحوري في الاقتصاد والزراعة، خاصة في المناطق الجافة والصحراوية. يُعد النخيل مصدرًا غذائيًا رئيسيًا لملايين الأشخاص حول العالم، حيث يتميز بقدرة إنتاجية عالية للتمور التي تحتوي على فوائد غذائية استثنائية. النخيل لا يساهم فقط في توفير الغذاء، بل يمتد تأثيره إلى الصناعات المرتبطة به مثل إنتاج الأخشاب والألياف والصناعات الدوائية. بالإضافة إلى ذلك، يمتلك النخيل دورًا بيئيًا مهمًا، حيث يساعد في تثبيت التربة ومنع التصحر، مما يجعل تأثيره على النظم البيئية والاقتصاد مستدامًا وطويل الأمد. النخيل يُعتبر رمزًا للاستمرارية والوفرة، وتأثيره يمتد إلى الأجيال كعنصر رئيسي في الحفاظ على النظم البيئية والزراعية.

في الإعلام: يظهر التأثير الكبير في قدرته على تشكيل الرأي العام والتأثير على السياسات والمجتمعات بشكل واسع النطاق. الإعلام ليس فقط وسيلة لنقل المعلومات، بل هو قوة محركة للتغيير الاجتماعي والسياسي. من خلال الإعلام، يمكن تسليط الضوء على قضايا هامة تتعلق بالعدالة الاجتماعية، حقوق الإنسان، والصحة العامة. الإعلام قادر على التأثير في قرارات الحكومات، توجيه سلوك الأفراد، وتشكيل الوعي الجماعي حول القضايا المحلية والعالمية. علاوة على ذلك، يمتلك الإعلام قدرة على بناء ثقافات والتأثير على الهويات الجماعية، مما يجعله قوة هائلة في تشكيل مسار المجتمع.

إذًا، يشترك النخيل والإعلام في التأثير الكبير الذي يمتد على مستوى واسع وعميق. النخيل يمثل تأثيرًا بيئيًا واقتصاديًا طويل الأمد، حيث يغذي المجتمعات ويحمي النظم البيئية. في المقابل، الإعلام يمثل قوة اجتماعية وثقافية تؤثر في توجهات المجتمعات والسياسات بشكل كبير. كلاهما يملك تأثيرًا يتجاوز حدود وظيفتهما الأساسية ليشمل تأثيرات مستدامة على المجتمعات والبنية التحتية البيئية والاجتماعية.

وكما أن للتمور تأثير إيجابي على الصحة والتغذية، فإن الإعلام له تأثير قوي على الرأي العام والثقافة؛ فكلاهما يمكن أن يكون له تأثير دائم على حياة الأفراد والمجتمعات. وتشير سامية خبيزي (٢٠١٤) إلى أن التقدم العلمي الذي أصبح سمة مهيمنة على المجتمعات في الوقت الحالي قد أسهم في إنتاج وسائل اتصال حديثة تقوم بدور مميز في التأثير على المجتمع، كما تزايد دور الإعلام والاتصال مع التطور

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

التكنولوجي وانتشار شبكة الانترنت والأقمار الصناعية، الأمر الذي جعل الجمهور تحت تأثير هذه التقنيات بشكل مستمر، وقد أصبح يُنظر إلى وسائل الإعلام والاتصال في القرن الحادي والعشرين باعتبارها أدوات فاعلة لتدعيم القيم والتعبير عن الأنماط الثقافية للمجتمعات، لذا فإن وسائل الإعلام والاتصال باتت أكثر تأثيرًا في تشكيل ثقافة الأفراد وتكوين القيم والاتجاهات في المجتمع.

- **الانتشار والامتداد:**

الانتشار والامتداد هما خاصيتان جوهريتان يتشاركهُما كل من النخيل والإعلام، حيث يمتلك كل منهما قدرة فريدة على الوصول إلى مناطق واسعة وشريحة كبيرة من المستفيدين، مما يجعلهما عنصرين حيويين في البيئات التي يعملان فيها.

في النخيل: يظهر الانتشار والامتداد في قدرة النخيل على النمو في بيئات مختلفة وظروف مناخية متنوعة، من الصحاري القاحلة إلى الواحات الخصبة. فالنخيل يعد من الأشجار التي تزرع على نطاق واسع في مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا، بل امتد إلى أجزاء من العالم الغربي في استخدامات زراعية واقتصادية متنوعة. بفضل متانته ومرونته، استطاع النخيل أن يصبح جزءًا من النظم الزراعية العالمية، حيث يعتمد عليه ملايين الأشخاص كمصدر غذائي أساسي. بالإضافة إلى ذلك، فإن النخيل يمثل جزءًا مهمًا من التراث الزراعي والاقتصادي في العديد من الثقافات، مما يعزز امتداده وتأثيره عبر الأجيال والمناطق.

في الإعلام: الانتشار والامتداد هما من أهم سماته، حيث يمتلك قدرة لا مثيل لها للوصول إلى جماهير كبيرة ومتنوعة عبر الحدود الجغرافية والثقافية. الإعلام الحديث، بفضل التطورات التكنولوجية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح قادرًا على نشر المعلومات والأفكار بسرعة هائلة وعلى نطاق عالمي. من خلال هذا الانتشار، يُمكّن الإعلام من التأثير في المجتمعات المختلفة والتفاعل مع قضايا محلية وعالمية، مما يسمح له بامتداد غير مسبوق في تأثيره الاجتماعي والثقافي. الإعلام لا يتوقف عند حدود مكانية، بل يمتد ليشمل الثقافات والأعراق المختلفة، مما يساهم في تشكيل وعي عالمي مشترك حول قضايا العصر.

كما أن التمر يتواجد في مختلف أنحاء العالم رغم أن أصوله تتركز في مناطق معينة، وكذلك الإعلام يمكن أن ينتقل عبر الحدود ليصل إلى جمهور عالمي، بفضل التطور التكنولوجي ووسائل التواصل الحديثة، فقد بات من الممكن للرسائل الإعلامية الوصول إلى عدد غير محدود من البشر في آنٍ واحد من خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة (بن عبو، ٢٠٢٠).

وما ساهم في انتشار وسائل الإعلام والاتصال خلال القرن الحالي، ما عُرف بـ "وسائل الإعلام الجديد" التي تميزت بخصائصها التفاعلية وسهولة التواصل بين

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

عناصرها وأصبحت تسيطر على النظم الاتصالية بين البشر في جميع أنحاء العالم، ومن أهم هذه الخصائص (كربية، ٢٠٢١):

- اللاتزامنية: تشير هذه السمة إلى إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في أي وقت وفق ما يتناسب للفرد، سواء كان هذا الشخص مرسل أو مستقبل للرسالة الإعلامية.
- المرونة: أصبحت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة أصغر حجمًا مع إمكانية نقلها من مكان لآخر، مثل الشبكات اللاسلكية وأجهزة الحواسيب المتنقلة.
- الكونية: أصبحت بيئة الاتصال تتسم بالعالمية، فقد باتت تتخطى الحدود الجغرافية وحواجز الزمان، مما ساهم في انتشارها على نطاق واسع.
- فاعلية التواصل: تسمح وسائل الإعلام والاتصال الحديثة للمستخدمين بالتواصل عبر شبكات اتصالية مترابطة بطريقة أكثر تفاعلية.

لذا، فقد تميزت وسائل الإعلام والاتصال خلال القرن الحادي والعشرين بالانتشار والامتداد على نطاق واسع عبر بلدان العالم، لتعبر حاجز الزمان والمكان، وتوجد شبكة من الاتصالات البشرية التفاعلية، ناقلةً معها الموروثات الثقافية والإرث التاريخي والحضاري للشعوب لتبني بذلك عالمًا جديدًا وفق منظور اتصالي جديد.

ومثلما تميزت وسائل الإعلام والاتصال بالانتشار، فإن نخيل التمور انتشر عبر واحات وفيافي المملكة والعديد من البلدان حول العالم، وكأن واحات النخيل هي قرى ومجتمعات مترابطة لها كياناتها المميزة وخصائصها الفريدة، لينقل تمر النخيل سماته وخصائصه عبر الدول ليتغذى عليها الإنسان.

إذًا، يجسد كلًا من النخيل والإعلام مفهوم الانتشار والامتداد بشكل فريد. فالنخيل يمتد عبر البيئات الجغرافية المختلفة، ويوفر فوائد اقتصادية وبيئية للمجتمعات التي يعيش فيها، بينما يمتد الإعلام عبر الحدود الثقافية والجغرافية، ليشكل أداة للتواصل والتفاعل على المستوى العالمي. وكلاهما يمثلان قدرة استثنائية على التأثير والتوسع، مما يجعلهما عناصر لا غنى عنها في عالم يتطلب التواصل المستدام والتأثير الواسع.

- **التنوع:**

إن التنوع هو سمة أساسية يشترك فيها كل من النخيل والإعلام، حيث يعكس كلاهما قدرة مذهلة على التكيف مع مختلف الظروف والاحتياجات، مما يساهم في إثراء المجتمع بطرق متعددة ومتنوعة. في النخيل: يظهر التنوع في الأنواع المختلفة من التمور التي ينتجها، والتي تتفاوت في الطعم والقيمة الغذائية والفائدة الاقتصادية. حيث يوجد أكثر من ٤٠٠٠ نوع من التمور المزروعة حول العالم، وكل نوع منها يلبي احتياجات وأذواق مختلفة من المستهلكين. هذا التنوع في الإنتاج الزراعي يتيح للنخيل التكيف مع الأسواق المختلفة وتلبية الطلبات المتنوعة، سواء للاستهلاك

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

المحلي أو التصدير العالمي. إلى جانب ذلك، يتنوع استخدام النخيل نفسه، ليس فقط في إنتاج التمور، بل أيضًا في إنتاج مواد مثل الألياف، الأخشاب، وحتى المنتجات الطبية. هذا التنوع يجعل النخيل موردًا متعدد الاستخدامات يخدم الاقتصاد والزراعة والبيئة بشكل شامل.

في الإعلام: يُظهر التنوع في أشكال المحتوى، القنوات، والأساليب المستخدمة لتلبية احتياجات جمهور متنوع من حيث الاهتمامات، الأعمار، والثقافات. الإعلام يتنوع بين الصحافة المكتوبة، الإعلام المرئي والمسموع، الإعلام الرقمي، ووسائل التواصل الاجتماعي، وكل وسيلة تستهدف جمهورًا مختلفًا بأسلوب يناسبه. على سبيل المثال، الأخبار السياسية، البرامج الترفيهية، المحتويات التعليمية، والحملات الاجتماعية كلها تُعبر عن تنوع في الرسائل الإعلامية التي تلبي احتياجات مجموعة واسعة من الأفراد في المجتمع. هذا التنوع يُعزز قدرة الإعلام على الوصول إلى جمهور متعدد الطبقات والتأثير في مجالات متعددة مثل الترفيه، التعليم، التثقيف، والتحفيز على العمل الاجتماعي.

هناك أنواعًا متعددة من نخيل التمور حول العالم، حيث تضم شجرة النخيل ما يزيد عن (٢٤٠) جنسًا وحوالي (٤٠٠٠) نوع (باهرمز وآخرون، ٢٠٢١). كذلك الإعلام يتنوع في أشكاله (صحافة، تلفزيون، مواقع تواصل اجتماعي، راديو...) ليصل إلى جماهير متنوعة بتوجهات مختلفة. فالتنوع من السمات المميزة لوسائل الإعلام والاتصال حتى يؤدي الإعلام دوره في المجتمع في ظل مناخ مناسب من الحرية. ويشير التنوع في وسائل الإعلام إلى توافر وسائل الإعلام بالقدر الكافي لنقل التوجهات والآراء لجميع فئات المجتمع على اختلاف توجهاتها الفكرية والعقائدية.

إذًا، يجسد كل من النخيل والإعلام مفهوم التنوع بطريقة متكاملة. النخيل، بتنوع منتجاته واستخداماته، يمثل موردًا بيئيًا واقتصاديًا غنيًا يلبي احتياجات متعددة في المجتمع. الإعلام، من جانبه، يستخدم تنوعه في المحتوى والوسائل ليلبي احتياجات جمهور واسع ومتنوع، مما يجعله أداة فعالة للتواصل مع المجتمع بكافة شرائحه. التنوع في كلا المجالين يعكس القدرة على التكيف والاستجابة لمتطلبات العصر والمجتمع، مما يضمن استمراريتهما وتأثيرهما الإيجابي.

- **الجذور العميقة:**

الجذور العميقة هي سمة مشتركة تجمع بين النخيل والإعلام، حيث يعبران عن الثبات والاتصال الراسخ بالماضي الذي يشكل أساسًا قويًا لاستمرارية وتطور المستقبل.

في النخيل: التمر جزء من ثقافات وتراث مجتمعات عديدة وله جذور تاريخية عميقة. حيث تمتد الجذور التاريخية للنخيل إلى ما يزيد عن (٨٠) مليون سنة، ومن ثم

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

انتشرت في مناطق عديدة حول العالم وأهمها دول الخليج العربي والشرق الأوسط (المظفر، ٢٠١٩)، مما يؤكد أهمية هذه الشجرة المباركة في الحياة البشرية منذ فجر التاريخ. وترمز الجذور العميقة للخيل إلى قدرته على الصمود في البيئات القاسية والجافة، حيث تتغلغل جذوره بعمق في التربة للوصول إلى مصادر المياه البعيدة. هذا الاتصال العميق بالأرض يُمكّن النخيل من الثبات والنمو حتى في أصعب الظروف المناخية، مما يجعله مصدرًا مستدامًا للغذاء والمواد الخام عبر الزمن. الجذور العميقة للنخيل لا تقتصر فقط على الجانب البيئي، بل تمتد إلى ارتباطه العريق بالتراث والثقافة العربية، حيث شكل النخيل جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمعات الزراعية عبر التاريخ. بذلك، تمثل جذور النخيل العميقة تراثًا زراعيًا وثقافيًا يمتد عبر الأجيال.

في الإعلام: يرتكز الإعلام على مبادئ وقيم إعلامية راسخة رغم مظاهر التطور الحديثة في هذا العصر، حيث يُجمع العلماء أن الاتصال الإنساني قديم قدم الحضارة البشرية والوجود الإنساني، فقد مارس الإنسان عملية الاتصال مع ظهور الجماعات الإنسانية لإشباع حاجاته، ثم تطورت وسائل الاتصال مع تطور الحياة البشرية، كما بدأ الإنسان عملية الاتصال في المراحل الأولى باستخدام الأصوات مثل الهمهمة والصراخ، والرموز والإشارات، ثم دفعت الحاجة للبقاء الإنسان للتعلم فظهرت لغة التخاطب بين الجماعات الإنسانية، ثم تطورت وسائل الاتصال من شكلها البدائي إلى استخدام الكتابة كوسيلة للتواصل، ومن ثم اختراع غوتنبرج للطباعة، واختراع أجهزة الحاسوب في القرن العشرين إلى ظهور الانترنت وتطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة (طبي، ٢٠٢٠).

وتجسد الجذور العميقة للإعلام الأسس الراسخة التي بني عليها منذ بداياته، سواء في الصحافة التقليدية أو الوسائل الإعلامية الحديثة. فالإعلام يعتمد على مبادئ وقيم ثابتة، مثل السعي إلى الحقيقة، نقل المعلومات بدقة، وتحقيق التوازن في عرض الآراء. هذه القيم تشكل جذور الإعلام التي تمتد عبر الزمن وتربطه بمسؤولياته تجاه المجتمع. كما أن الإعلام، كوسيلة اتصال متجذرة في التاريخ، بدأ بالصحافة المكتوبة وانتقل إلى الوسائط المسموعة والمرئية، ثم إلى الإعلام الرقمي، لكنه ظل محافظًا على صلته العميقة بالمجتمع وتاريخه، هذا الارتباط بالجذور يمنحه القوة للتطور والابتكار دون فقدان هويته ورسالة مسؤوليته المجتمعية.

إذًا، كل من النخيل والإعلام يعبران عن مفهوم الجذور العميقة بأسلوب متكامل. فجذور النخيل العميقة في التربة تُرمز إلى استمراريته في البيئة والاقتصاد، بينما جذور الإعلام العميقة في مبادئه الراسخة وتاريخه الطويل تضمن قدرته على الثبات والاستمرار في التأثير على المجتمعات. هذه الجذور ليست فقط مصدرًا للقوة والاستدامة، بل أيضًا قاعدة قوية للنمو المستقبلي في كلا المجالين.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- **المغذيات والمعلومات:**

المغذيات في النخيل والمعلومات في الإعلام يمثلان عنصرين أساسيين لاستمرارية النمو والتطور في كل منهما، حيث تُعد كل منهما مصدرًا للتغذية الأساسية، سواء كان ذلك على المستوى الجسدي أو الفكري.

في النخيل: تُعتبر المغذيات التي توفرها ثماره (التمور) مصدرًا غنيًا بالفيتامينات، المعادن، والألياف التي يحتاجها الإنسان لتعزيز الصحة والطاقة. التمور تحتوي على عناصر غذائية هامة مثل البوتاسيوم، الحديد، والسكريات الطبيعية، مما يجعلها مصدرًا غذائيًا أساسيًا في مناطق عديدة حول العالم، خاصة في المناطق الصحراوية التي يعتمد سكانها بشكل كبير على التمور كغذاء رئيسي. بالإضافة إلى ذلك، النخيل يوفر مواد أخرى مغذية للتربة والبيئة المحيطة من خلال جذوره وأوراقه، مما يعزز استدامة النظام البيئي.

في الإعلام: تلعب المعلومات دور المغذيات الفكرية والعقلية التي تعزز وعي الأفراد والمجتمعات، وكما أن المغذيات الجسدية ضرورية لصحة الإنسان، فإن المعلومات الصحيحة والموثوقة هي غذاء العقل الذي يمكن الأفراد من اتخاذ قرارات مدروسة وفهم أعمق للعالم من حولهم. الإعلام يوفر للمجتمع "المغذيات" من خلال تقديم أخبار، تحليلات، وثقافة تعزز من قدرات الأفراد على التفكير النقدي والتفاعل مع الأحداث الجارية. فالمعلومات الصحيحة تشكل أساسًا لصحة المجتمعات وتقدمها، تمامًا كما تغذي التمور الجسد.

كما يزود التمر الجسم بالمغذيات الضرورية، يقوم الإعلام بتزويد الناس بالمعلومات الضرورية لفهم العالم من حولهم واتخاذ قرارات مستنيرة، ويشير البشر (٢٠١٤) إلى أن الأفراد مثل النظم الاجتماعية المتكاملة، يقيمون علاقات وروابط بالاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال، حيث توجههم الأهداف والتي تتطلب بعضها الوصول إلى مصادر معلومات يمكن الاعتماد عليها، ويعتمد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام والاتصال لتحقيق عدد من الأهداف كالتالي:

- الفهم: من خلال التعلم والحصول على المعلومات واكتساب الخبرات وفهم العالم المحيط.
- التوجيه: يتضمن ذلك توجيه السلوك، والتوجيه التفاعلي مثل كيفية التعامل في المواقف الجديدة.
- التسلية: وتشمل الراحة والاسترخاء أو مشاهدة التلفزيون مع الأسرة.

وتتدفق المعلومات إلى الأفراد في المجتمع كمغذيات لتلبية احتياجاتهم، مثلما يتدفق التمر من النخيل ليلبي حاجات الأفراد من الغذاء، وتتم عملية التغذية بالمعلومات من خلال المراحل التالية:

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- ينشأ تدفق الأحداث أو المعلومات من المجتمع الذي يضم مجموعة من النظم الاجتماعية، وتحدث بذلك علاقات اعتماد متبادلة بين هذه النظم وبين وسائل الإعلام.
- تؤثر عناصر الثقافة المميزة للمجتمع والبناء الاجتماعي على وسائل الإعلام والاتصال بشكل إيجابي أو سلبي. حيث تحدد هذه العناصر خصائص وسائل الإعلام والاتصال، ومن ثم تتحكم هذه الخصائص في وظائف توصيل المعلومات من خلال وسائل الإعلام والاتصال.
- تقوم وسائل الإعلام والاتصال بتغطية الأحداث والقضايا داخل النظم الاجتماعية، وتنتقى هذه الوسائل بعض القضايا والموضوعات التي يتم التركيز عليها بشكل أكبر.
- كمتلقين للرسالة الاتصالية، فإن الأفراد يكون لديهم بناء متكامل تشكيله عبر التنشئة الاجتماعية والتعليم والانتماء إلى جماعات ديموغرافية حول الواقع الاجتماعي، وتقوم وسائل الإعلام بتزويد الجمهور بالمعلومات.
- يُكون الواقع الاجتماعي بذلك مفهومًا لأفراد المجتمع، ويلبي حاجاتهم وتطلعاتهم.
- تدفق المعلومات من وسائل الاتصال والإعلام المختلفة لكي تؤثر في الأفراد.

إذًا، فالنخيل والإعلام كلاهما يقومان بتغذية المستفيدين منهم بطريقة حيوية. فالنخيل يغذي الأجسام بمواده الغنية، بينما الإعلام يغذي العقول بمعلوماته المتنوعة والموثوقة. كما أن كلاهما يمثل مصدرًا للتغذية والاستمرارية، حيث تعتمد المجتمعات على التمور لتغذية الأجساد وعلى الإعلام لتغذية الفكر، مما يضمن استمرار الحياة والتقدم في كلا المستويين.

- **التوجيه أو الإرشاد:**

التوجيه أو الإرشاد هو عنصر مشترك بين النخيل والإعلام، حيث يلعب كلاهما دورًا جوهريًا في توجيه الأفراد والمجتمعات نحو اتخاذ القرارات الصائبة وتحقيق التوازن والاستقرار. في النخيل: يبرز دوره الإرشادي في البيئات القاحلة والمناطق الصحراوية، حيث يُعتبر النخيل مرشدًا زراعيًا للطبيعة المحيطة. بفضل قدرته الفائقة على تحمل الظروف القاسية، يرشد النخيل المجتمعات الزراعية إلى كيفية الاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية القليلة، مثل المياه والتربة الجافة. النخيل يُعطي إشارة إلى المزارعين حول كيفية تنظيم الزراعة واستغلال البيئة المحيطة بطريقة مستدامة، معتمدًا على جذوره القوية وعمقها للوصول إلى المياه في أعماق التربة. كما يرشد المزارعين إلى اختيار أفضل الممارسات الزراعية لضمان الاستفادة المستدامة من الأرض والموارد.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

في الإعلام: يأتي دوره الإرشادي من خلال تقديم المعلومات والتوجيهات التي يحتاجها الجمهور لفهم القضايا المختلفة واتخاذ قرارات مستنيرة. الإعلام يقوم بدور المرشد الاجتماعي والثقافي، حيث يُوجه الأفراد نحو تبني مواقف معينة أو الاستجابة للأزمات بطريقة فعالة. في الأوقات الحرجة مثل الكوارث الطبيعية أو الأزمات الصحية، يُقدم الإعلام الإرشادات الأساسية التي تساعد الأفراد على حماية أنفسهم ومجتمعاتهم. كما أن الإعلام يُرشد الجمهور نحو القيم المجتمعية والأخلاقية، مما يسهم في توجيه الرأي العام وتشكيل السلوك الجماعي وفق معايير معينة.

تقوم وسائل الإعلام بعرض أجندة القضايا والمشكلات المجتمعية وترتيب هذه القضايا وتحديد أولوياتها وتوضيح تأثيراتها، فالإعلام بذلك يؤدي دور "الدليل" أو الموجه والمرشد من خلال توجيه الجمهور للتفاعل مع القضايا والأحداث المختلفة وتوعيتهم بأهم هذه القضايا. كذلك، يقوم النخيل بدور "الدليل" أو الموجه للمسافرين والمقيمين على حدٍ سواء، حيث يرشدهم إلى أماكن توافر الغذاء والمياه وتوجيههم إلى الطريق الصحيح حتى لا تضيعهم جبال الصحاري ورمالها.

إذًا، كل من النخيل والإعلام يُمثلان رموزًا للإرشاد في مجالهما. النخيل يُرشد في السياق البيئي والزراعي، مُعلّمًا الأفراد كيفية التعامل مع الموارد الطبيعية بطرق مستدامة، بينما يُرشد الإعلام الأفراد والمجتمعات نحو الفهم والتفاعل مع العالم من حولهم. كلاهما يوجه ويوفر الإرشادات التي تساهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة ووعيًا، حيث يستفيد الأفراد من الإرشادات البيئية للنخيل والإرشادات المعلوماتية للإعلام لتحقيق توازن واستقرار في حياتهم.

- **العطاء:**

العطاء هو سمة جوهرية يتقاسمها النخيل والإعلام، حيث يتجسد كلاهما في تقديم قيمة مستمرة ودائمة للمجتمع، دون أن يطلبا مقابلًا مباشرًا. هذا العطاء يضمن الفائدة الجماعية ويعزز من رفاهية الأفراد والمجتمعات على المدى الطويل.

في النخيل: يتجسد العطاء من خلال إنتاجه المستمر للثمار والموارد. فشجرة النخيل تُعطي دون انقطاع، حتى في البيئات القاسية والصعبة، حيث توفر التمور المغذية التي تُعتبر مصدرًا أساسيًا للطاقة والغذاء. ولا يقتصر عطاء النخيل على ثمار التمور، بل يمتد ليشمل أجزاء أخرى مثل السعف والجذوع التي تُستخدم في البناء والحرف التقليدية، مما يجعل النخيل رمزًا للعطاء المستدام في المجتمعات الزراعية والبيئية. كما أن قدرته على البقاء والإنتاج تبرز مساهمته في استمرارية الحياة ويعزز من الاقتصاد المحلي دون استنزاف للموارد.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

كذلك، يرتبط نخيل التمر بالكرم والعطاء في كثير من الثقافات، فهناك اتفاق على مستوى الثقافات على أهمية النَّخيل في حياة الإنسان، وتكاد تُجمع الأقوال أن النَّخلة (نخيل التمور) شجرة مباركة معطاءة، كما أن ثمارها غذاء وعلاج للعديد من الأمراض (باوية، ٢٠١٧)، ويشير البريدي (٢٠٢٣) إلى أنه عندما تتراءى لك شبهُ الجزيرة العربية للمرة الأولى، وترى أشجار النخيل المنتشرة على أرضها، حينها ستعلم يقينًا بأنك لم تضلّ الطريق، فقد ضربت تلك الأشجار جذورها منذ آلاف السنين في أرض الدولة السعودية، واحتلّ النخيل مكانة مرموقة لدى السعوديين، استطاعت بها أشجار النخيل أن تكون جزءًا من الهويَّة الوطنية والتراث السعودي، كما تمثل أشجار النخيل- إلى جانب كونها مصدرًا للتغذية بما تنتجه من تمور بأنواع مختلفة- أحد السمات البارزة في هويتنا الوطنية، ولم يقتصر عطاء أشجار النخيل على ثمرة التمر فحسب، بل أمدّت هذه الأشجار الزرّاع والصنّاع بسعفها وجريدها وجذوعها ليصنعوا منها مستلزمات حياتهم اليومية. ومن أهم تلك الأدوات (المنسف والحصيرة والمهفّة والسفرة والمبرد والزنابيل والقفاف والأبواب وغيرها الكثير)، فالتمور هي مصدر الضيافة الرئيس في المملكة بل وفي شبه الجزيرة العربية؛ إذ لا يكاد يخلو بيت من بيوت هذه المنطقة من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها من تمرة الكرم ورمز العطاء.

في الإعلام: يتجسد العطاء في تقديم المعلومات والوعي للأفراد والمجتمعات. فالإعلام يقدم "ثمرات" معرفية وفكرية بشكل مستمر، حيث يوفر الأخبار، التحليلات، والتغطيات التي تساعد الجمهور في تكوين قرارات مستنيرة. كما أن الإعلام يُعطي دون أن يطلب مقابلًا مباشرًا من الجمهور، بل يسعى إلى خدمة المصلحة العامة من خلال توصيل الحقيقة وتمكين الأفراد من فهم القضايا المعقدة التي تؤثر على حياتهم.

وبينما النَّخلة ضاربة بجذورها في القدم تمد يداها بالعطاء عبر العصور؛ فإن الإعلام يُعتبر مصدرًا للمعرفة ويؤدي دورًا أساسيًا في نقل الحقيقة والمعلومات الموثوقة، عندما يُدار بشكل مسؤول.

ومثلما يُعطي النخيل دون توقف، يُقدم الإعلام محتوى غني ومستمر يعزز من رفاهية المجتمعات من خلال نشر المعرفة، التثقيف والتوجيه.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

إذًا، يشترك كل من النخيل والإعلام في العطاء الذي لا ينضب. فبينما يُعطي النخيل للمجتمع من خلال موارده الغذائية والبيئية، فإن الإعلام يُقدم عطاءه من خلال توصيل المعلومات والوعي للجمهور. وكلاهما يساهم في تغذية ورفع مستوى حياة الأفراد، سواء عبر الغذاء المادي الذي يقدمه النخيل أو الغذاء الفكري الذي يقدمه الإعلام، ويستمران في دورهما دون توقع مقابل مباشر، مما يجعلهما رمزين للعطاء اللامحدود في مجتمعاتهما.

- **الاستدامة:**

خلال العقود القليلة الماضية، برز مفهوم الاستدامة كأحد الطموحات التي تسعى الدول إلى تحقيقها على مستوى المجالات الاقتصادية والتنموية والاجتماعية. وتُعد الاستدامة أحد أوجه الترابط بين النخيل والإعلام، كمجالات مؤثرة في كافة جوانب الحياة البشرية. فقد برز الانخراط العلمي في مفهوم الاستدامة بوصفه مجالًا يركز على تحسين فهمنا للتفاعلات الدينامية بين النظم الطبيعية والاجتماعية وبناء مسارات للتأثير على هذه النظم وتحويلها إلى نظم أكثر استدامة.

في النخيل: يُمثل النخيل جانبًا من معالم الدمج بين التراث والابتكار المستدام، فقد قدم النخيل المواد التي استخدمها الإنسان في الصناعات المستدامة، حيث وظّف الإنسان جذوع النخيل في صناعات الأثاث والأبواب وأعمدة الآبار، كما ابتكر تصميمات عديدة بالحفر على سيقان النخيل وتحويلها إلى أحواض لسقي الأغنام. وعلى مستوى الاستدامة الجمالية، فقد ذكرت إيمان قاسم (٢٠٢٢) أن الصانع الحرفي تعامل مع مخلفات النخيل من منظور جمالي، فاستخدم مخلفات النخيل لنحت تماثيل وأشكال جمالية تعبر عن الثقافة المحلية، وصناعة أدوات يستخدمها الإنسان في حياته اليومية كأدوات مستدامة. كما تؤكد وفاء شافعي ومرام الحربي (٢٠٢١) أنه على مر العصور استخدم البشر كل جزء من أجزاء النخيل في حياتهم اليومية، حيث تأصلت لديهم العديد من الحرف اليدوية القائمة على منتجات النخيل؛ فتنوع المشغولات اليدوية القائمة على أجزاء النخيل يفتح العديد من المجالات لإنتاج مشغولات يدوية إبداعية تتناسب مع متطلبات العصر الحالي. وقد استخدم الحرفي العسق والشماريخ في صناعة "مكانس" للتنظيف، واستخدم الجريد في صناعة "الحصير"، وصنع منه المناضد والكراسي ودعامات أسقف المباني الريفية وعوازل للحماية من الرياح، كأدوات مستدامة للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وتحقيق الدمج بين أهداف

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

الاستدامة والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية المتمثلة في أجزاء النخيل. كما يسهم تدوير مخلفات النخيل في تحقيق الاستدامة؛ فاستخدام الليف والأقماع وغيرها من أجزاء النخيل لإنتاج منتجات نفعية مستدامة يُمكن أن يعزز من جودة الحياة الإنسانية من خلال الحد من الانبعاثات الضارة بالبيئة الناتجة عن حرق هذه المخلفات، وهو ما يعزز مفهوم الاستدامة.

في الإعلام: تتمثل إحدى سمات الاستدامة باعتبارها ممارسة للبحث وإنتاج المعرفة، والتي تسعى إلى تبني وجهات نظر ومعارف متعددة التخصصات وكذلك إشراك الجهات الفاعلة (الجمهور) في جميع مراحل عملية الاتصال الإعلامي لتوصيل المعلومات وبناء المعرفة. كما يُعد الإعلام الفعال عاملًا حاسمًا في مجالات التنمية المستدامة، فالدور الحاسم للإعلام لا يتعلق فقط بالسياقات البحثية، لكنه يمتد إلى منظور أوسع من ذلك من خلال الاهتمام ببناء فهم أكثر عُمقًا للعلاقة بين البشر وبيئتهم، في الخطاب الإعلامي الاجتماعي، وهو ما يُمكن تأصيله في هذا البحث بـ "إعلام النخيل"، الذي يؤكد على مفهوم الاستدامة البيئية لزراعة نخيل التمور وتعزيز مساهمة قطاع النخيل في الصناعات المستدامة كأحد أهداف التنمية المستدامة.

ووفق ما ذكره الشيخ (٢٠١٧) فإن مسؤولية الإعلام من منظور الاستدامة تقع من خلال تزويد الجمهور بالحقائق والمعلومات الصادقة حول الوقائع والأحدث والقضايا التنموية والمجتمعية، وتوعيتهم بأهداف التنمية وركائز الاستدامة البيئية، حيث يسهم الإعلام بدور بارز في تطوير المجتمعات وخدمة المجالات التي تحقق الرخاء الإنساني، وهو ما يؤكد دور الإعلام في الهندسة الاجتماعية وتطوير المجتمع.

إذًا، يشترك كل من النخيل والإعلام في خاصية الاستدامة، فبينما يعكس النخيل مفهوم الاستدامة من المنظور البيئي من خلال المساهمة في الصناعات المستدامة؛ فإن الإعلام يعكس هذا المفهوم من منظور إعلامي اتصالي من خلال التأكيد على أهداف التنمية المستدامة وبرامج الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وهو ما يعزز المفهوم الذي قدمه الباحث "إعلام النخيل" كمفهوم يؤكد الاستدامة الإعلامية من خلال تعزيز استدامة قطاع النخيل والتمور.

ويرى الباحث أن نخيل التمور يتفق مع الإعلام والاتصال في عدد من الوظائف التي يمكن توضيحها بالجدول التالي:

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

جدول (٢) الوظائف المتشابهة لنخيل التمور والإعلام

أوجه الاتفاق	نخيل التمور	الإعلام والاتصال
حماية المجتمع	يعد نخيل التمر دلالة ثابتة على الهوية الوطنية، ويسهم بشكل كبير في حماية المجتمع وتوفير الأمن الغذائي	يسهم الإعلام في حماية المجتمع من الفكر المتطرف وحفظ هويته الثقافية والاجتماعية
الثمار	تعد التمور هي ثمار النخيل التي تمثل مصدر للإمداد الدائم بالغذاء	يوفر الإعلام المعلومات التي يحتاجها صناع القرار وجميع أفراد المجتمع، وهو ما يمكن تسميته بـ "ثمار الإعلام"
الوحدة	ساهم نخيل التمور في استقرار الشعوب وتوطينها، كمصدر للغذاء، حيث تجمعت القبائل واستقرت حول واحات النخيل على مر التاريخ	يلعب الإعلام دورًا مؤثرًا في تحقيق وحدة الشعوب ودعم خطط التنمية لتحقيق رفاهية المجتمع
التغيير	تُغير شجرة النخيل أوراقها في رحلة صعودها لأعلى، وهي صورة أشبه ما تكون بتطور المجتمع ونموه	يؤدي الإعلام دورًا بارزًا في حراك التغيير الاجتماعي، حيث يسهم في توعية أفراد المجتمع بعوامل التغيير وأهميته وأهدافه في ضوء نظريات التطور الاجتماعي لمواكبة مستجدات العصر
الإرشاد	يدل النخيل على الأماكن التي تتوافر بها سُبل الحياة (المياه والغذاء) ويرشد الناس إلى الأوطان	الإرشاد والتوعية من أهم الوظائف التي يمارسها الإعلام لتوعية المجتمع وتوجيهه لتكوين رأي عام سليم حول القضايا والمشكلات المختلفة، ويوجه الأفراد في المسار الصحيح
الجذور	تشير جذور النخيل إلى عراقته وارتباطه بالأرض التي نشأ فيها، وهي جذور ممتدة عبر التاريخ تنقل تراث الأجداد إلى الأبناء، في عملية اتصالية عبر العصور	تمتد جذور الإعلام إلى عصور قديمة، حيث مارس الإنسان الاتصال في علاقته مع غيره منذ عصور ما قبل التاريخ، وظهرت وسائل الإعلام لنقل الرموز والإشارات بين الشعوب والمجتمعات
التاريخ	يؤرخ النخيل تاريخ الأمم والحضارات عبر الحضارات المتعاقبة، فالنخيل أحد الدلالات التاريخية التي تُعبر عن أماكن الاستقرار البشري وأماكن استقرار المجتمعات وبناء الحضارات. كما يروي لنا النخيل مراحل تطور الحضارة البشرية، وانتقال البشر إلى مرحلة الزراعة والاستقرار في المناطق التي يتوافر بها المياه والغذاء	تشير الكتابات التاريخية إلى استخدام الإنسان وسائل الاتصال والإعلام في مراحل تطور الحضارة البشرية المختلفة، فقد كانت وسائل الاتصال والإعلام بمثابة "القلم" الذي سطَر لنا تاريخ الأمم والشعوب ومراحل تطور الحضارة البشرية
الاستدامة	يعكس النخيل مفهوم الاستدامة من المنظور البيئي من خلال المساهمة في الصناعات المستدامة؛ حيث تُستخدم أجزاء ومخلفات النخيل في العديد من الصناعات اليدوية وصناعة منتجات تراثية بما يعزز مفهوم الاستدامة البيئية	تتأكد الاستدامة من منظور الإعلام من خلال المصطلح الذي قدمه الباحث كنظرة إعلامية جديدة لاستدامة قطاع النخيل، والذي عبّر عنه بمصطلح "إعلام النخيل" كمفهوم يؤكد الاستدامة الإعلامية من خلال تعزيز استدامة قطاع النخيل والتمور وجذب الأنظار لتحقيق مزيد من الاهتمام بها القطاع كأحد ركائز التنمية المستدامة في هذه الألفية

المصدر: من إعداد الباحث

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

يتأكد من خلال الجدول السابق أوجه الترابط بين الإعلام والنخيل من المنظور الوظائفي كآلية لإبراز دور كل منهما في الحياة المجتمعية. وقد أكد الباحث على أهمية تناول النخيل من منظور إعلامي اتصالي لتعزيز دور الإعلام في تحقيق استدامة زراعة النخيل، وهو ما يتضح من خلال المنظور الذي اقترحه الباحث لابتكار إعلام متخصص "إعلام النخيل" لتسليط الضوء على هذا القطاع - كأحد قطاعات التنمية المستدامة وتعزيز الاقتصاد الوطني- ومناقشة القضايا المتعلقة به، وإيجاد مساحة مشتركة من التفاهم بين فئات المجتمع حول قضايا قطاع النخيل وحشد الجهود لتنمية هذا القطاع واستدامته، من خلال الاعتماد على مؤسسات ووسائل الإعلام الوطني كأداة فاعلة لتحقيق أهداف "إعلام النخيل".

ويوضح الشكل التالي أوجه الصلة بين وظائف الإعلام ونخيل التمور:

شكل (٦) الصلة بين الإعلام والاتصال والنخيل

المصدر: من إعداد الباحث

من الشكل السابق تتضح أوجه الصلة بين وظائف ومهام وسائل الإعلام والاتصال وبين نخيل التمور، حيث يؤدي كل منهما دورًا مؤثرًا في إرشاد الأفراد وتوعيتهم بالمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية، وتوجيه المجتمع نحو الأفكار والآراء

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

والاتجاهات الصحيحة. كذلك، فإن حماية المجتمع مسؤولية كبيرة تقع على عاتق كل فرد في المجتمع، ومثلما يسهم الإعلام في حماية المجتمع فكريًا، فإن النخيل يسهم في توفير الحماية الغذائية للمجتمع؛ وهو ما يؤكد وشائج الصلة بين نخيل التمور والإعلام والاتصال.

هذه التقاربات تعزز فهم العلاقة المتبادلة بين الإعلام والنخيل كرمز للثبات والنمو المستمر والعطاء، وتظهر أن النخيل والإعلام يتشاركان في العديد من الخصائص الجوهرية التي تجعل منهما أدوات فعالة ومؤثرة في تحقيق الاستدامة، والتأثير الإيجابي في البيئة والمجتمع.

كما أنه لابد للمجتمع من عملية التطوير المستمر لمواكبة مستجدات العصر، وهو ما يتمثل في النخيل في عملية التغيير الدائم لأوراقه وثماره، في حين تشير الجذور التاريخية إلى العراقة، فإن جذور الإعلام والاتصال قديمة قدم الحضارة البشرية، وكذلك نبتة النخيل التي رافقت البشر على مر التاريخ كمصدر للغذاء والظل، ويمثل ثمار النخيل (التمر) الأثر الذي يعبر عن سمات النخيل وخصائصه، وهو ما ينطبق على وسائل الإعلام والاتصال التي كلما اتسمت بالمصداقية والموضوعية ونشر الحقائق والشفافية والنزاهة؛ فإن هذا يحقق آثارًا إيجابية تعود على المجتمع بالنفع.

خاتمة

تمتد الجذور التاريخية لنخيل التمر عبر عصور قديمة من الزمن، فقد كانت ثماره مصدرًا للغذاء واستخدم الإنسان مكوناته في بناء مساكنه وأدوات حياته اليومية، بالإضافة إلى أهميتها في توفير الأمن الغذائي، تمتد فائدة أشجار نخيل التمر إلى ما هو أبعد من ثمارها؛ حيث تستخدم الأوراق والألياف في صناعات الرعاية الصحية والصناعات الزراعية.

وعلى الرغم من الأهمية التغذوية والعلاجية والاقتصادية لنخيل التمر على المستوى العالمي، خاصة في بلدان شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا؛ فإن هناك العديد من التحديات المرتبطة بزراعة نخيل التمر وتنميته، بما في ذلك ندرة المياه والمخاطر البيولوجية والكيميائية، الأمر الذي يتطلب ضرورة العمل على مواجهة هذه التحديات على المستوى المحلي، الإقليمي والدولي للحفاظ على استدامة زراعته وتحسين وزيادة إنتاج التمور وضمان سلامة منتجاتها.

بينما نسعى لتحقيق استدامة زراعة نخيل التمور، يبرز دور الإعلام والاتصال كأداة فاعلة لمواجهة تحديات هذا القطاع، والعمل جنبًا إلى جنب مع كافة الجهات المعنية لتحقيق الاستدامة في زراعة نخيل التمور وتعظيم الفوائد والتخفيف من المخاطر المرتبطة به، وهو ما أكده الباحث من خلال اقتراح منظور إعلامي جديد يتمثل في "إعلام النخيل" كأحد المجالات الابتكارية التي تعزز من استدامة قطاع

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

النخيل والتمور، وخط دفاع أول لمواجهة الحملات الموجهة لإعاقة نمو هذا القطاع على المستوى العربي والمحلي.

ومع تزايد الاهتمام بمفهوم الهوية الوطنية، وتعزيز استدامة زراعة النخيل كرمز للهوية الوطنية للمملكة، علاوة على كون النخيل مصدرًا دائمًا للتغذية، فقد أصبح هناك ضرورة لزيادة فعالية الدور الإعلامي لمؤسسات الإعلام الوطنية للمشاركة في تعزيز القدرات الوطنية والتعريف بالهوية الوطنية السعودية ومواجهة التحديات التي تواجهها من أجل تعزيز هذه الهوية في إطار رؤية ٢٠٣٠.

ومن خلال استعراض المنظور الوظائفي لأوجه الترابط بين الإعلام والنخيل؛ فقد توصل الباحث إلى وجود مساحات تفاهم مشتركة بين هذين المجالين من خلال أدوارهما في حماية المجتمع وتزويده بالتغذية التي تعزز قدرته على مواجهة متطلبات الحياة وتحدياتها، وتحقيق وحدة المجتمع والعمل على تنميته وتطويره، وتوجيه أفراد المجتمع نحو المسارات التنموية وتنمية وعيهم البيئي والاجتماعي وحفظ هويتهم الثقافية والحضارية التي تُعبر عن ارتباطهم بأرضهم وتاريخهم العريق، بالإضافة إلى مساهمة الإعلام والنخيل في تحقيق الاستدامة البيئية والمجتمعية والتي تؤكد على الاستفادة من موارد الحاضر لبناء مستقبل مستدام.

النتائج والتوصيات

يستعرض هذا الفصل ما توصل إليه البحث من نتائج من خلال تحليل محتوى الأدبيات السابقة المتعلقة بالإعلام والاتصال واستدامة زراعة النخيل والتمور، بالإضافة إلى تفسيرات الباحث التي استندت إلى الخبرة المهنية للباحث في مجال الإعلام والاتصال. كما يتضمن هذا الفصل أيضًا التوصيات التي يقدمها البحث من خلال النتائج التي توصل إليها، وأهم الدراسات المستقبلية المقترحة لتطوير مجال البحث.

أولًا: النتائج

من خلال استعراض الإطار النظري للبحث حول مفهوم الإعلام والاتصال وعلاقته بنخيل التمر في شبه الجزيرة العربية، فقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات كالتالي:

- نخيل التمور من أهم الأشجار المثمرة التي ارتبطت بشبه جزيرة العرب منذ آلاف السنين، حيث نمت هذه الشجرة المباركة في أرض الجزيرة العربية وكانت من أهم مصادر الغذاء لسكانها وارتبطت بالهوية الحضارية والثقافية لشعوب هذه المنطقة.
- تعد التمور من أهم المنتجات ذات القيمة الغذائية الكبيرة والتي تسهم في دعم الاقتصاد الوطني للبلدان المنتجة له.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- يوجد العديد من المعوقات التي تواجه قطاع النخيل والتمور في شبه الجزيرة العربية ومن أهمها ندرة موارد المياه والآفات الزراعية والمخاطر الناتجة عن التغيرات المناخية.
- تعد العولمة وتطور تكنولوجيا الاتصالات من أهم المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية للشعوب في البلدان النامية من خلال ما تحمله من هيمنه فكرية واستعمار ثقافي للسيطرة على الساحة العالمية.
- أصبح الحفاظ على الهوية الوطنية من أهم التحديات التي تواجه الشعوب العربية، خاصة في بلدان شبه الجزيرة العربية، مما يتطلب استراتيجيات إعلامية واتصالية أكثر فاعلية لمواجهة هذه التحديات.
- تؤثر وسائل الإعلام والاتصال على تشكيل الهوية الوطنية لشعوب شبه الجزيرة العربية، مما يسهم في تعزيز القيم المجتمعية والعقائدية لهذه الشعوب.
- تعتبر وسائل الإعلام والاتصال أداة فاعلة لحفظ الهوية الوطنية للشعوب وحماية تراثها الحضاري والثقافي، لذا فقد أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في بلدان شبه الجزيرة العربية درعها القوي للتصدي للتحديات التي تؤثر على الهوية الثقافية والحضارية لشعوب هذه المنطقة، ومواجهة العولمة وتأثيراتها السلبية على المجتمعات العربية.
- ساهمت جهود المركز الوطني للنخيل والتمور بالمملكة في تعزيز التعاون مع الجهات المحلية والدولية لتحسين قطاع النخيل والتمور، وتطوير ممارسات الاستدامة الزراعية في القطاع وتحسين إدارة وتسويق التمور السعودية وتعزيز قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية؛ مما انعكس إيجابيًا على مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني حيث ارتفعت صادرات المملكة من التمور بمعدلات كبيرة خلال الأعوام القليلة الماضية وحققت المملكة مراكز متقدمة على المستوى العالمي في مؤشرات زراعة النخيل وإنتاج وتصدير التمور ومشتقاتها.
- يرتبط الإعلام والنخيل بروابط عميقة من حيث المفهوم والوظائف والمساهمات التي يقدمها كل منها في سبيل تنمية المجتمع وتحقيق رفاهيته.
- تُعدّ المصداقية من روابط الصلة بين الإعلام والنخيل؛ ولكل منهما أسلوبه الخاص في التعبير عن المصداقية، وكلاهما يعتمد على استدامة الجودة والثقة لتحقيق دوره في المجتمع، سواء كان ذلك في توفير الغذاء أو توفير المعلومات الموثوقة.
- التطور أو التحول هو عنصر مشترك بين النخيل والإعلام، حيث يُعدّ كل منهما مثالاً على التكيف مع التغيرات لتحقيق استمرارية الفعالية والتأثير.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- يتشابه الإعلام والنخيل في سمة التطور، فبينما يُعبر النخيل عن قدرته للتطور من خلال التكيف مع البيئات القاسية مثل الصحاري والمناطق الجافة، واستخداماته التي تتطور استمرار لتواكب مستلزمات الحضارة الإنسانية، وتعكس معها قدرة النخيل على إعادة صياغة دوره عبر الزمن والاستفادة من موارده الطبيعية بطريقة مستدامة. فإن وسائل الإعلام في تطور مستمر، متأثرة بنتاج التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، ومستفيدة بالابتكارات الحديثة في تقنيات الاتصالات والمعلومات، لتعكس قدرتها على مواكبة مستجدات العصر، وفعاليتها كوسيلة لنقل المعلومات والتأثير في الرأي العام.
- يجسد كل من النخيل والإعلام مفهوم التغيير الإيجابي والتجديد والتأثير المستمر في حياة المجتمع؛ فمثلما يمر النخيل بتغييرات تتعلق بطرق زراعته واستدامته، فإن الإعلام يتغير بشكل مستمر في طريقة تقديمه للمعلومات وتواصله مع الجمهور متأثرًا بتطور وسائل الاتصال والمعلومات وتأثيرات العولمة والانفتاح الثقافي والحضاري وانتشار الانترنت، ويُعد التغيير ضروريًا لكلاهما للحفاظ على الاستمرارية والتكيف مع التحولات البيئية والمجتمعية.
- يتشابه النخيل والإعلام في قدرتهما على حفظ الهوية الوطنية وتعزيزها، فبينما يُمثل النخيل رمزًا للاستمرارية والثبات في التراث الثقافي والاقتصادي للمجتمعات، فإن الإعلام يسهم في حماية الهوية الوطنية من خلال التأثير في الجمهور وغرس القيم المجتمعية وتوعية فئات المجتمع بتاريخهم الثقافي وإرثهم الحضاري. فكلاهما يشكل جسورًا تربط بين الماضي والحاضر.
- يُمثل كل من النخيل والإعلام خط دفاع قوي للتصدي للأزمات، فكلاهما يعمل على تعزيز قدرة المجتمع في التصدي لصعوبات الحياة، ويقدمان حلولًا عملية للتغلب على الأزمات البيئية والاجتماعية والاقتصادية بفضل ثمارهما وقدرتهما على التأثير وتوحيد المجتمع.
- يجسد كلًا من النخيل والإعلام مفهوم الانتشار والامتداد بشكل فريد، فبينما يُعبر النخيل عن هذا المفهوم من خلال الامتداد عبر البيئات الجغرافية المختلفة، فإن الإعلام يمتد عبر الحدود الثقافية والجغرافية، ليشكل أداة للتواصل والتفاعل على المستوى العالمي. مما يجعل كل من الإعلام والنخيل عنصرًا ضروريًا لاستمرار التواصل عبر المجتمعات والحضارات.
- بينما يُعد التنوع أحد السمات الجمالية والتي تُضيف قيمة للحياة، يُجسد كل من النخيل والإعلام مفهوم التنوع بطريقة متكاملة؛ فالتنوع في كلا المجالين يعكس قدرة كل منهما على الاستجابة لمتطلبات العصر والمجتمع، بما يمتلكه كلاهما من خصائص مميزة، مما يضمن استمراريتهما وتأثيرهما الإيجابي.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

- كل من النخيل والإعلام يُمثلان رموزًا تعبر عن دورهما في إرشاد وتوجيه المجتمع؛ فبينما تتضح الوظيفة الإرشادية للنخيل من منظور بيئي، فإن الإعلام يرشد الأفراد والمجتمعات نحو المسارات الصحيحة لتحقيق نمو المجتمع ورفاهية أفراده.
- يشترك كل من الإعلام والنخيل في سمة الاستدامة، فبينما يعكس النخيل مفهوم الاستدامة من المنظور البيئي؛ فإن الإعلام يعكس هذا المفهوم من منظور إعلامي اتصالي وهو ما يتأكد من خلال المفهوم الذي قدمه الباحث "إعلام النخيل" كرؤية ابتكارية لتعزيز استدامة قطاع النخيل والتمور.

ثانيًا: التوصيات

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج، يقترح الباحث التوصيات التالية:

- ضرورة زيادة مساهمة المؤسسات الحكومية والمراكز البحثية الوطنية في تقديم المساعدة التقنية في زراعة نخيل التمر وتنميته وتطوير الصناعات ذات الصلة، والتسويق المحلي والدولي للتمور ومشتقاتها.
- العمل على تعزيز وتطوير قدرات المؤسسات الحكومية في القطاع الزراعي في إطار تحسين زراعة نخيل التمور على مستوى المملكة العربية السعودية لزيادة مساهمتها في تحقيق استدامة هذا القطاع.
- تعزيز قدرات صغار المزارعين وتنمية مهاراتهم ومعارفهم لزيادة إنتاج نخيل التمر ودراسة متطلباتهم والعمل على توفيرها.
- تبني تطبيق كافة الأدوات والوسائل التكنولوجية الحديثة والابتكارات العلمية في مجال زراعة نخيل التمر وإنتاجه وحمايته.
- إدخال أصناف دولية عالية الجودة قادرة على التكيف مع كافة النظم الإيكولوجية المحلية لتحسين الإنتاج المحلي من التمور.
- تشجيع الإعلام الوطني لتعزيز الهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية والتي ترتبط بشكل وثيق بنخيل التمور بالتركيز على الإرث الحضاري والثقافي والتاريخي للمملكة.
- العمل على وضع استراتيجيات فاعلة لرصد وتقييم القطاع الإعلامي بالمملكة لضمان تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ في حفظ الهوية الوطنية للمملكة.
- دعم ممارسات الابداع والابتكار الإعلامي لتشجيع إنتاج المحتوى الوطني الذي يعبر بمصداقية وموضوعية عن الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع السعودي.
- تنظيم حملات توعوية لتثقيف المواطنين والعاملين في مجال زراعة النخيل بأهمية التراث الحضاري للمملكة، وما تمثله نخلة التمر من أهمية كإرث حضاري عريق تمتد جذوره إلى الأجداد لتصل ثماره إلى الأبناء والأجيال في كل عصر.
- إنشاء لجنة إعلامية وطنية تكون مهمتها الأساسية رصد الاختراقات الثقافية التي تهدد هويتنا الوطنية ومحاربة التيارات الفكرية الغربية ووضع آليات فاعلة لحفظ الهوية السعودية

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

وتعزيزها من خلال تسليط الضوء على مقومات الهوية السعودية تنمية الوعي والشعور بالانتماء للوطن لدى فئات المجتمع.

- ضرورة تبني مصطلح " إعلام النخيل " أو " الإعلام النخيلي" كمنظور ابتكاري لتعزيز مساهمة الإعلام والاتصال في تطوير وتنمية قطاع النخيل والتمور وتحقيق استدامته، فكما يوجد هناك إعلام (بيئي، سياسي، رياضي، اجتماعي .... إلخ)، ينبغي أن يُفرد النخيل بالاهتمام كأحد القطاعات المؤثرة في تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الاقتصاد الوطني.
- تبني جائزة للبحوث الإعلامية والاجتماعية والإنسانية المتعلقة بالنخيل، بحيث تركز هذه الجائزة على الأثر الإعلامي لتطوير واستدامة قطاع النخيل ومعالجة القضايا المتعلقة بقطاع النخيل من منظور إعلامي.
- الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في مجال الإعلام والاتصال ودراسة إمكانية تطبيقها في مجال "إعلام النخيل" بالمملكة العربية السعودية، للاستفادة من هذه الممارسات في تعزيز استدامة قطاع النخيل والتمور وتحقيق نموه على المستوى الوطني.
- العمل على تبني نشرة دورية شهرية تثقيفية توعوية إخبارية عن النخيل والتمور، بالتعاون مع المؤسسات البحثية والتعليمية والإعلامية المتخصصة.
- إقامة مؤتمر خاص بالنخيل والتمور من ناحية اتصالية وإعلامية وبحث أُطر مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين من خلال تبني آليات إعلام النخيل.
- إعداد حملات توعوية باستخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة لزيادة الوعي لدى فئات المجتمعين السعودي والعربي بأهمية هويتنا الوطنية وموروثاتنا الثقافية وقيمنا المجتمعية ودور حضارتنا الإسلامية والعربية في بناء الحضارة الإنسانية.
- تخصيص مقرر لإعلام النخيل في مراحل التعليم الأساسي يتناول ملامح التراث الثقافي للمملكة والمدلولات الجمالية والتاريخية والاقتصادية للنخيل من منظور إعلامي، لتعزيز الوعي لدى فئات النشء بأهمية النخيل كرمز للهوية السعودية.

الدراسات المستقبلية المقترحة

- إجراء دراسة لبحث تأثير الإعلام على تسويق التمور عالميًا.
- دراسة تأثير وسائل الإعلام والاتصال على الهوية الوطنية في الوطن العربي.
- دراسة العلاقة بين الإعلام البيئي واستدامة زراعة نخيل التمور في شبه الجزيرة العربية.
- إجراء دراسات متعمقة لدراسة واقع وتحديات الإعلام العربي ودوره في تحقيق أهداف التنمية الزراعية المستدامة: بالتطبيق على قطاع النخيل والتمور.
- إجراء دراسة حول تأصيل مفهوم إعلام النخيل وعلاقته بالتنمية المستدامة

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

أسليم، فيصل صبحي مصباح. (٢٠١٧). مراحل ظهور وتطور الإعلام العربي وتأثيره على الرأي العام. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، كلية التجارة جامعة قناة السويس، ٨(٤)، ٨٩- ١١٢.

الأنصاري، أريج ابراهيم أحمد. (٢٠١٩). صراع الفصحى وانعكاساته على التنشئة والوعي الإعلامي: دراسة وصفية تحليلية. *مجلة البحث العلمي في الآداب*، ٢٠ (٩)، ١٩١- ٢٠٧.

إبراهيم، عبد الباسط عودة. (٢٠٢٢). العوامل المؤثرة على لون الثمار في مرحلة التمر. *مجلة الشجرة المباركة*، ١٤ (١)،١٩- ٣١.

ابن منظور. (١٩٨٨). *لسان العرب*. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

باهرمز، ياسر سعيد؛ علي، ياسر محمد؛ وبانواس، سالم عبيد. (٢٠٢١). دراسة مقارنة لبعض الصفات الطبيعية لأزهار وثمار ثلاثة أصناف من نخيل التمر في وادي وساحل حضر موت. *مجلة جامعة عدن للعلوم الطبيعية والتطبيقية*، ٢٥ (٢)، ٢٥١- ٢٦٢.

باوية، صلاح الدين. (٢٠١٧). النخلة: بين الرمزية وتحول الدلالة. *مجلة دراسات*، ٦ (١)، ٧٨- ٨٩.

البريدي، عبدا لله بن عبد الرحمن. (٢٠٢٣). *الهوية الوطنية السعودية: ثوابتها وآفاقها الإنسانية*. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

البشر، محمد بن سعود. (٢٠١٤). *نظريات التأثير الإعلامي*. ط١. العبيكان: الرياض.

بن عبو، وليد. (٢٠٢٠). الإعلام الجديد: مفهومه وخصائصه- مدخل نظري. *مجلة الرصد العلمي*، جامعة وهران، ٧(١)، ٢٤- ٤٧.

حمد، حمدان خضر سالم، والموسوي، خضير عباس ضاري. (٢٠١٦). مستويات مصداقية الصحافة في إطار النموذج البنائي للمصداقية. *مجلة الباحث الإعلامي*، ع(٣١)، ١٦٣- ١٩٤.

جفال، سامية؛ طلحة، مسعودة. (٢٠١٨). الهوية الثقافية في ظل تكنولوجيا الاتصال الرقمي الجديد وانحسار ثقافات المجتمعات. *Route Educational & Social Science Journal*، ٥ (١٤) ، ٣٤٢- ٣٦١.

الجمل، أشجان رفعت عبد القادر. (٢٠٢٠). الابتكارات الفنية في استدامة المدن باستدامة زراعة أشجار نخيل التمر مطولاً في كل مكان. *المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر تحت عنوان "دور العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية في دعم التنمية المستدامة"*، ٩- ١٠ ديسمبر ٢٠٢٠ ، اسطنبول، تركيا.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

خبيزي، سامية. (٢٠١٤). وسائل الإعلام وتأثيرها على ثقافة وقيم المجتمع. *مجلة الحوار الثقافي*، ٣ (٢)، ٢٦٣- ٢٦٩.

الدخيري، إبراهيم آدم أحمد. (٢٠٢١). *إنجازات المنظمة العربية للتنمية الزراعية في مجال تنمية قطاع زراعة النخيل وإنتاج التمور*. المنظمة العربية للتنمية الزراعية. جامعة الدول العربية.

الذبياني، عيسى خنفير. (٢٠٢٣). دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة والتصدي لسلبيات العولمة في المجتمع السعودي. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، ٣ (١)، ١١١- ١٥٠.

ذهيبي، بوبكر؛ نيان، عبد العزيز؛ نجتيان، أراش؛ إبراهيم؛ عبد الباسط عودة؛ وهلالي، محي الدين. (٢٠٢١). *تطوير نظم إنتاج مستدامة لنخيل التمر في دول مجلس التعاون الخليجي: أداة التحليل (SWOT) لتحديد نقاط القوة والضعف والقيود للتسويق والقدرة التنافسية لمنتجات النخيل في دول مجلس التعاون الخليجي*. مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

الروقي، مطلق بن مقعد؛ والشريف، طلال بن عبد الله. (٢٠٢٠). دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب. *المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ . ٢ - ٣ فبراير ٢٠٢٠م*، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

زرزايحي، زوبير. (٢٠٢٠). العولمة والهوية الثقافية في زمن الإعلام الجديد. *مجلة المعيار*، ٢٤ (٥١)، ٥٣٧- ٥٤٩.

سليمان، ليلى. (٢٠٢٢). توظيف وسائل الإعلام للتسويق السياسي في تحسين صورة قادة الدول العربية والإسلامية: تركيا ومصر أنموذجًا. مجلة علوم الاتصال، *جامعة أم درمان الإسلامية*، ٧ (١)، ١٥١- ١٨٠.

شافعي، وفاء حسن؛ والحربي، مرام زيد. (٢٠٢١). الاستدامة بتدوير مخلفات النخيل المهدرة في تصميم أحزمة نسائية. *مجلة الأكاديمي*، ع(١٠٠)، ٣٣٧- ٣٥٦.

شلواش، شيماء. (٢٠١٨). اللغة العربية والهوية الوطنية بين المبدأ والتطبيق. *مجلة اللغة العربية وآدابها*، ٦ (١)، ٢٩١- ٣٠٠.

الشنقيطي، محمد المختار. (٢٠١٨). أمة النخلتين: الهوية العربية ظاهرة سياقية. *مجلة تبيَّن للدراسات الفكرية والثقافية*، ٢٤ (٦)، ٧١- ٩٥.

الشويري، فيفيان حنا. (٢٠٢١). *نخيل التمر في المكتشفات الأثرية في شبه الجزيرة العربية*. جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي. الإمارات العربية المتحدة.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

الشيخ، محمد عبد الله. (٢٠١٧). الإعلام والتنمية المستدامة. *مؤتمر القانون والإعلام، كلية الحقوق- جامعة طنطا*، الفترة من ٢٣- ٢٤ أبريل ٢٠١٧.

طبي، منير. (٢٠٢٠). وسائل الإعلام والاتصال عبر التاريخ الحديث: كرونولوجيا التطور من الاتصال غير اللفظي إلى الميديا الجديدة. *مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية*، ٦ (٣)، ٧- ٢٣.

عبدربه، عبير السيد أحمد؛ السفياني، صالحة حاي؛ الرفاعي، دعاء زهدي؛ محمد، رحاب فايز يونس؛ وعبد المقصود، رشا رجب. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات. *مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة*، ع(٦٠)، ١- ٣٧.

العليلي، خولة عبد الله. (٢٠١٨). *تجارة التمور في إمارات الساحل العربي للخليج العربي (١٩١٤- ١٩٣٩)*. ط١. دار الكتب، دائرة الثقافة والسياحة –أبو ظبي.

عيساني، رحيمة الطيب. (٢٠٠٨). *مدخل إلى الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية*. الطبعة الأولى. دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع.

الغذامي، رحاب عبدالله. (٢٠٢٣). الهوية الوطنية والفن المفاهيمي: المجتمع السعودي. *Lark Journal*، ٤٨(٢)، ٦٦٨- ٦٨٥.

الفار، محمد جمال. (٢٠١٤). *معجم المصلحات الإعلامية*. دار أسامة للنشر والتوزيع: الأردن.

الفتلاوي، علي عبد الكاظم كامل. (٢٠١٢). مقاربة الهوية الوطنية سوسيولوجيًا. *المنتدى الجامعي*، ع(٤)، ١٢٧- ١٦٢.

الفلاحي، حسين علي. (٢٠١٤). *الإعلام التقليدي والإعلام الجديد. الطبعة الأولى*. دار غيداء للنشر والتوزيع: عمان.

قاسم، إيمان محمد وجدي. (٢٠٢٢). الاستدامة الجمالية والوظيفية لمشغولة كُرناف النخيل لإنشاء مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، ٧(٤)، ٢٦٢- ٢٧٦.

القحطاني، حنان عبد الهادي القاضي. (٢٠٢١). واقع وأفاق زراعة النخيل وصناعة التمور في بيشة ومدى تنميتها بين المعوقات والحلول. *مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب جامعة المنوفية*، ع (٣٢)، ٤٦٠- ٥٠٩.

قسوم، حمو؛ واوغيدني، عبدرحمان. (٢٠٢١). *دراسة المورفولوجية لبعض أصناف النخيل النامية في منطقة الزيبان (بسكرة)*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الاخوة منتوري- قسنطينة ١.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

قشطي، نبيلة عبد الفتاح حسنين. تأثير وسائل الإعلام على النمو الثقافي للمجتمع. (٢٠١٨). *المؤتمر العلمي الخامس: الإعلام بين المسئولية المهنية والالتزامات المجتمعية*، ٢-٣ نيسان ٢٠١٨، كلية الإعلام- الجامعة العراقية.

كربية، كريمة محمد. (٢٠٢١). جدل الهوية والإعلام الجديد. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، جامعة السلطان قابوس، ١٢ (٣)، ٨٥- ٩٦.

الكلثم، مها بنت إبراهيم. (٢٠٢٠). قيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية: رؤى وتطلعات. *المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠*. ٢-٣ *فبراير* ٢٠٢٠م، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

المجلس الدولي للتمور. (٢٠٢٢). *التقرير السنوي*. المملكة العربية السعودية.

محمد، نجلاء سيد عبد الرحمن؛ عبدالرسول، محمود أبو النور؛ وزهران، أشرف عبد الحميد. (٢٠٢٠). الإعلام التنموي ودوره في خدمة المجتمع المصري وتنميته: الواقع والمأمول. *Journal of Environmental Studies and Researches*، ١٠ (١)، ٤٩- ٦٢.

المرسومي، عماد مؤيد جاسم. (٢٠١١). أثر العولمة في الهوية الوطنية. *مجلة قضايا سياسية*، ٤ (٢٣)،١- ٣٨.

المركز الوطني للنخيل والتمور. (٢٠٢٠). *دليل رعاية النخلة*. المملكة العربية السعودية.

المركز الوطني للنخيل والتمور. (٢٠٢٣). *التقرير السنوي*. المملكة العربية السعودية.

المركز الوطني للنخيل والتمور. (٢٠٢٤). المملكة العربية السعودية. متاح على الرابط:https://ncpd.gov.sa/ar/about

تاريخ الدخول للموقع: ١/٩/ ٢٠٢٤م.

مسعود، فايز أنور عبد المطلب. (٢٠٢١). النخيل عند الثموديين والصفائيين. *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ٢٢ (١)، ٢٣٩- ٢٦٢.

المشاقبة، بسام عبدالرحن. (٢٠١٥). *الإعلام العربي بين الواقع والطموح*. دار أسامة للنشر والتوزيع: الأردن.

المظفر، عدنان وهاب. (٢٠١٩). *تكنولوجيا التمور والسكر*. الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

المعايطة، باسم مفضي عودة. (٢٠٢٢). علاقة اللغة بالإعلام ودورها في الاتصال وأثرها في الجماهير. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية*، *٣٨* (٣)، ٢٠٨٣- ٢١٢٨.

نبار، ربيحة؛ مقاوسي، كريمة. (٢٠٢٢). دور الإعلام في ترسيخ قيم المواطنة. *مجلة المجتمع والرياضة*، *٥* (١)، ١٦٢- ١٧٤.

النجار، محمد عبد الأمير حسن؛ الدليمي، فاتن حسين؛ ومحمد، خولة حمزة. (٢٠٢٠). نخلة التمر ودورها في مقاومة الشد المحلي. مجلة جامعة ذي قار للبحوث الزراعية، ٩(٢)، ١٥٤- ١٦٩.

الهليل، نورة بنت عبد الرحمن بن عثمان. (٢٠٢٢). مدى تعزيز الهوية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ بمقرر اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية جامعة المنصورة*، ع(١١٨)، ١٦٤١- ١٦٧١.

وزارة البيئة والمياه والزراعة. (٢٠٢٤). *الابتكار الزراعي في المملكة العربية السعودية: خارطة طريق تبني التقنيات*. متاح على الرابط: https://2u.pw/A4ON6V5d

تاريخ الدخول للموقع: ١/٩/ ٢٠٢٤م.

وهبي، عبد الله محمد. (٢٠١٩). *التسويق الدولي للتمور دعامة أساسية لاستراتيجية التنمية المستدامة لقطاع التمور*. جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي. الإمارات العربية المتحدة.

اليحيائي، راشد بن عبد الله. (٢٠٢١). *البيئات الزراعية - نظم إنتاج مستدامة لنخيل التمر*. جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي. الإمارات العربية المتحدة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al-Karmadi, A.& Okoh, A.I. (2024). An Overview of Date (Phoenix dactylifera) Fruits as an Important Global Food Resource. Foods, 13, 1-19.

Almadini, A.M.; Ismail and,A.I. and Ameen,F.A.(2020). Assessment of farmers practices to date palm soil fertilization and its impact on productivity at Al-Hassa oasis of KSA, Saudi Journal of Biological Sciences, xxx (xxxx) xxx, 1- 8. https://doi.org/10.1016/j.sjbs.2020.11.084

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855

Chahbane,K. & Chahbane,S. (2024). A Study of Media Evolution and its Integral Role in Shaping Political Dynamics in the Arab World: The Case Study of Al Jazeera Network. Studies in Media, Journalism, and Communications, 2(1), 63- 73.

Gunduz, U. (2017). The effect of social media on identity construction. Mediterranean Journal of Social Sciences, 8(5), 85–92.

Hammad, M.A.& Awed, H. S. (2022). Social Media and Its Impact on Promoting the National Identity of University Students in Saudi Arabia. Journal of Higher Education Theory and Practice, 22(16), 116- 125.

Hawali, B. G.& Cyrielle, D. (2020). Review of mass media effect in inter-cultural communication. International Journal of Communication and Society, 2(2), 94- 101.

https://doi.org/10.3145/epi.2022.mar.17

Mihelj.S.& Jimenez-Martinez,C.(2020). Digital nationalism: Understanding the role of digital media in the rise of 'new' nationalism. Nations and Nationalism,1–16.

Naeb,M.F.& Baniyassen, S. (2022). Contemporary Arab Media Reality Problems and Solutions. Advances in Journalism and Communication, 10, 387-398.

Olaimat, F. Al-Hamad,K. and Al-Hadeed,A. (2020). Media and Globalization and their Impact on Arab Nationalism. International Journal of Psychosocial Rehabilitation, 24(5), 4864- 4875.

Scolari, Carlos A. (2022). Evolution of the media: map of a discipline under construction. A review. Profesional de la información, 31(2), 1- 27.

Windari, T. (2021). National Identity Attachment and Its Variables. Journal of International Women's Studies, 22(3), 81-115.

ISSN: 2537-0804 eISSN: 2537- 0855